IN DEN GEHORSAM GEBOMBT

Von Andrea Backhaus, Redakteurin im Ressort Politik, Wirtschaft und Gesellschaft, ZEIT ONLINE .. Seite 22

المساهمون:

ابراهيم حسو، أحمد الرفاعي، إرهارد برون Erhard Brunn، إسلام سعود مطور، آندريا باكهاوس Andrea Backhaus، تمام النبواني، جلال محمد أمين، حسام قلعه جي، رشا الخضراء، ريتا باريش، ريما القاق، سرى الدين Serra Al-Deen، علي جازو، عمر دياب، غيثاء الشعار، محمد بوقيوع Mohamed Boukayeo، محمد داود، د. محمد شحرور، مريم بشيش، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، مجموعة مهارة للترجمة Mahara – Kollektv، منظمة Make it German.

محرر مواد المرأة: خولة دنيا، محرر باب أرابيسك: روزا ياسين حسن، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان **الكاريكاتير:** سارة قائد

الأعمال الفنية: ياسر صافي **التحقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

ABWAB

أبواب

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

Jahrgang III - 30 - Juni 2018

أول صحيفة عربية في ألمانيا

السنة الثالثة - العدد 30 -حزيران 2018

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

آراء مسلماتٍ في ألمانيا..

"وكأننا نهدد هوية البلاد أو كأننا نمثل الغزو الإسلامي القادم لتحجيب أوروبا" 12

روزا ياسين حسن

تساؤلات المنفى والوطن

لم تكن المظاهرات التي خرجت مؤخراً في ألمانيا دعماً للانتفاضة الفلسطينية الأخيرة، هي الأولى من نوعها للقادمين من بلدان الديكتاتوريات. فقد اختبر السوريون والعراقيون والإيرانيون وغيرهم ممن حملوا قضايا بلدانهم إلى المنافي مظاهرات شبيهة.

للمفارقة فإن من يملكون ذاكرةً حاضرة عن القمع الذي عاشوه في بلادهم، هم أكثر من يعاني من عذابات المنفى. السوريون مثلاً لم يختبروا معنى التظاهر وحقيقته إلا في المنفى؛ فالمظاهرة في سوريا حرب مصيرية والمتظاهر مشروع شهيد. لكن الإحساس بالغربة كان موجوداً في بلادنا بفضل طغاة أجبرونا أن نغدو لاجئين! منفى مجازي أدّى إلى منفى واقعي.

فلماذا استيقظ شعور الغربة هنا؟ ألأننا قادرون في منفانا الواقعي على التعبير، أم لأنها صدمة التغيير والتحدّيات الجديدة. ولماذا يلحّ السؤال عن معنى المنفى وعذاباته؟ أبسبب ما اعتدنا سماعه عن عالم (شرير) اسمه المنفى، يقابله عالم (حنون) اسمه الوطن في جملة أفكار معلّبة سكنت أدمغتنا. لا أعتقد، فتلك الغربة الموحشة يمكن تخيلها قبل مئة عام مثلاً، بغياب سبل التواصل مع الأحباب، ليس في عصر الإنترنت حيث يمكن لرجل في القطب الشمالي أن يحضر ولادة ابنه في إفريقيا على الـ Skybe.

على هذا لا يوجد شيء اسمه "المنفى" بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. وربما نحن الذين نخلق "منافينا" في دواخلنا ونقرّر إن كان ما نعيشه منفى أم لا! فاللغة الجديدة لا تعود مشكلة مع الوقت، القوانين تصبح مفهومة، والمرء قادر على بناء وسط اجتماعي، وقادر على اعتياد الأمكنة وبناء ذاكرة جديدة معها. لاسيما أن غالبيتنا يعيش الآن الكثير مما حلم به قبلاً من حرياتٍ شخصية وعامة، وما نواجهه هنا من سلبيات العيش واجهناه مضاعفاً في بلداننا.

ربما علينا اليوم إعادة تعريف الوطن كمكان متخيّل ميتافيزيقي. ليس قطعة أرض، ليس جغرافيا أو إثنية بل كذاكرة، ولأننا ببساطة كائنات من ذاكرة نحارب كي لا تمتصّنا الذاكرة نفسها كثقب أسود، ونوالد ذاكرتنا ونبنيها يومياً. فما اعتدنا عليه وسكنّا له قبلاً ليس الحياة كلّها.

لا يمكن للحياة أن تتحدّد بمكان واحد وأشخاص معينين، بل في أية بقعة ومع بشر وأمكنة مختلفة. كما لا يمكن أن تتحدّد بانتماء واحد، لأنها ستغدو ضيقة وفقيرة وأشبه بسجن معنوي. الانفتاح على الانتماءات المختلفة وعلى الهويات المتباينة سيجعل من الحياة أغنى، وربما أعاد تشكيل المنافي برؤى جديدة، كما أعاد تعريفها.

القصف حتى الطاعة

سوريا تحت الأنقاض، لكن نظام الأسد، الواثق من انتصاره يسمح للصحفيين الغربيين بزيارتها مرة أخرى ليروا كيف عمّ السلام رغم أن أهوال الحرب في كل مكان

الصحفية الألمانية **أندريا باكهاوس** تروي تجربتها في حلب ودمشق والغوطة ومشاهداتها وانطباعاتها عن هذه الزيارة. 18

04 **معاداة السامية في ألمانيا..**
نظرة على مواد الدستور وقانون العقوبات الألماني

06 **رمضان في الغربة**
طقسٌ لترسيخ جذور الهوية الثقافية ورحلة الذاكرة لاسترجاع الماضي

08 كل شيء تريد معرفته عن
رخصة القيادة الألمانية فئة B

11 **عنف، شتائم، إقصاء..**
اللغة الجديدة على وسائل التواصل.. والسبب!؟

أعد الصفحة - أحمد الرفاعي

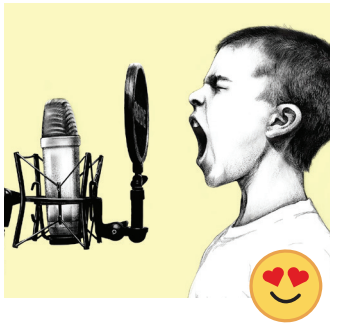

كرة القدم للجميع.. يقوم معلقون متطوعون بنقل أحداث مباريات دوري الدرجة الثانية الألماني لكرة القدم إلى محبي كرة القدم من المكفوفين وضعاف البصر. حيث يتناوب هؤلاء المتطوعون التعليق على المباراة عبر مكبر الصوت، ويتم نقل تعليقاتهم إلى المشجعين المنتشرين في أرجاء المدرجات من خلال سماعات فردية ليعيش الحضور من المكفوفين أجواء المباريات بشكل حي من المدرجات.

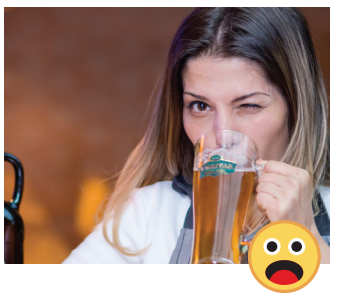

مليارات على البيرة.. كشفت دراسة حديثة أجرتها شركة "نيلسن" لأبحاث السوق أن الألمان ينفقون سنوياً نحو 7.4 مليار يورو على الجعة والمشروبات المخلوطة بالجعة، بمعدل نحو 74 لتراً للفرد. كما بلغ إنفاق الألمان على مشروبات مثل الفودكا نحو 4 مليارات يورو سنوياً، بمتوسط حوالي 50 يورو للفرد، وعلى مشروبات مثل النبيذ 2.6 مليار يورو.

الكوكايين والموز.. ضبطت الشرطة الألمانية ما يقرب من طن من الكوكايين واعتقلت 12 عضواً في عصابة لتهريب المخدرات. قام المهربون بإدخال الكاكايين إلى ألمانيا في صناديق موز. تم العثور على حزم منها في 10 محلات سوبر ماركت تزن ما يصل إلى حوالي 100 كيلوجرام. يفترض المحققون أن العصابة تورطت في الاتجار بما قيمته نحو 400 مليون يورو.

لويزا.. المرأة الخارقة السرية التي تنقذ النساء من التحرش

إنه وضع مألوف لدى معظم النساء: يبدو الرجل لطيفًا ودودًا في البداية، ولكن مع حلول المساء، تحدث المضايقات حيث يبدأ بأن يجعلك تشعرين بعدم الارتياح على نحو متزايد.

فما الذي تستطيعين القيام به في حال التعرض للمضايقات؟

"**شيفرة لويزا**" هي أحد الطرق لمحاولة الخروج من هذه المآزق. فإذا احتجت لمساعدة في إحدى الحفلات يمكنك الذهاب لأحد الموظفين وطرح السؤال "**هل لويزا هنا؟**"، إذا حالفك الحظ، سيعرف الموظفون الشفرة ويساعدونك بلطف على الخروج من المأزق.

بدأت حملة لويزا في مدينة "مونستر" في نهاية عام 2016، وانتشرت الآن في 40 مدينة في ألمانيا واثنتين في سويسرا.

تقول "**ليا جويتز**" من مكتب تنسيق الحملة في مونستر: "**التحرش الجنسي في الأماكن العامة هو قضية كبيرة بالنسبة للنساء**". وأضافت: "**أردنا القيام بشيء لتقديم بعض المساعدة للمرأة عندما تكون خارج منزلها للاحتفال**".

تقوم هذه الحملة على تدريب الموظفين في النوادي الليلية على كيفية التعامل مع النساء اللاتي يتعرضن لمضايقات أو تحرش عن طريق استدعاء الشرطة، الاستعانة بأصدقاء أو طلب سيارة أجرة على سبيل المثال. والمهم هو بأن يكون هناك مكان يمكن للنساء أن يهربن إليه وتكون لديهن بعض المساحة، غرفة للموظفين مثلاً. نبرة استجابة الموظفين مهمة أيضاً. فلا يجب على الموظف أن يسأل: ما الذي حدث؟ بل: "كيف يمكننا مساعدتك؟". فالأمر يتعلق فقط بإعطاء المرأة إشارة تفيد بأن لديها الفرصة للحصول على المساعدة.

وتبنت مدينة "بريمن" مشروع "لويزا" بالكامل. فهناك علامات في المراحيض النسائية تحدد بعض الحانات والنوادي كشركاء في ذلك المشروع، كما تقدم المواقع الإلكترونية الخاصة بخطوط المساعدة للطوارئ تفاصيل عن المشاركين.

الكثير من الأماكن العامة تفاعلت مع المشروع أو أبدت اهتماماً للمشاركة فيه، ولكن الكثير من الأندية لا تريد المشاركة في المشروع لأن أصحاب تلك النوادي يشعرون بالقلق من الاعتراف بأن السلوك العدواني يمكن أن يحدث في نواديهم وأن ذلك يمكن أن يلحق سمعة سيئة بالمكان بحال المشاركة في هذا المشروع.

في النهاية، لا تعد "لويزا" سوى واحدة من العديد من طرق الوقاية من التحرش والاعتداء، حيث هناك الكثير من المشاريع الأخرى، يهدف بعضها إلى زيادة الوعي بالعقاقير التي تستخدم في تخدير الضحايا من أجل اغتصابهن أو مشاريع تهتم بتدريب النساء

تراجع غير مسبوق في عدد الجرائم في ألمانيا منذ عام 1992

أعلنت وزارة الداخلية الألمانية أن عدد الجرائم التي تم تسجيلها في ألمانيا العام الماضي بلغ 5.76 مليون جريمة.
وبالنسبة لعدد السكان، فإن معدل الجريمة أصبح أقل من الأعوام الثلاثين الماضية.
وقال وزير الداخلية "هورست زيهوفر" الذي أعلن الإحصائية الجنائية للشرطة لعام 2017: "ألمانيا صارت أكثر أماناً. ورغم ذلك لا يوجد سبب لإطلاق إشارة بانتهاء الخطر"، مضيفاً أنه لا يزال أمام السلطات الأمنية على المستوى الاتحادي والولايات الكثير من الأمور لفعلها.

"الإرهاب عبر القانون"... معرض عن محكمة الشعب النازية

مثل آلاف المواطنين في ألمانيا أمام "محكمة الشعب" إبان الحقبة النازية، وكانت أحكام الإعدام فيها "لأعداء الدولة" نهائية. افتتح مركز "طبوغرافيا الإرهاب" معرضاً في برلين بعنوان "محكمة الشعب 1945-1934 – إرهاب عبر القانون". ويسلط المعرض المستمر حتى 21 تشرين الأول/أكتوبر المقبل الضوء على نشأة المحكمة ونظامها، ويعرض عبر نماذج من مصائر المدانين فيها طريقة المحكمة في إصدار الأحكام.
وبحسب البيانات، أصدرت المحكمة نحو 17 ألف حكم في تهم مثل "تقويض الروح المعنوية للجيش" أو "خيانة الدولة" أو "جرائم البث"، وتم عبر المحكمة إعدام أكثر من 5200 شخص.

مكتب شؤون اللاجئين في ألمانيا يعيد تدريب المترجمين الفوريين لديه

بدأ المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين دورات تدريبية للمترجمين الفوريين المعينين لديه، من أجل تحسين عمليات الترجمة في إجراءات اللجوء.
جاء ذلك بسبب الانتقاد الذي تم توجيهه لوجود قصور في التدريب المتخصص لكثير من المترجمين. يذكر أن المكتب الاتحادي للهجرة وشؤون اللاجئين أنهى التعاون مع ما يزيد على ألفي مترجم فوري في شهر نيسان/أبريل الماضي، لأنهم لم يبدوا محايدين ولا جديرين بالثقة كما أنهم لم يكونوا دقيقين ولم يلتزموا بالمعايير، من منظور المكتب.

عندما يعبر سياسيون ليبراليون عن تفهمهم لوجود العنصرية، عندما يتم التشكيك في التلفاز بأن الناس سواسية، وعندما تعتبر الأغلبية بأن ترحيل اللاجئين هو قيمة بحد ذاته، وبالرغم من كل ذلك يندهش الجميع بأن الفاشية تصبح أقوى، فاعلم حينها أنك في العام 2018 وأنك في ألمانيا!

Hanning VoigtsVerified account
@hanvoi

لولا حركة احتلال المنازل في ثمانينات القرن الماضي لكانت "كرويتسبيرغ" اليوم مخرجاً للطريق السريع (اوتوستراد). ولما أصبحت جنة لمحتكري العقارات. يا لسخرية التاريخ!

Kreuzklamm
@ herrklamm

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس
إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:
info@Abwab.de
أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:
http://www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB
www.abwab.eu

REDAKTION
info@abwab.de
c/o nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6,
63071 Offenbach, Germany

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

VERLAG
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK.
Email: info@newgermanmedia.com

WERBUNG
Community sales: sales@abwab.de
Corporate sales: nhd consulting GmbH
marketing@nhd-consulting.com |+49 69 904 7541 20

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

رحلة مخيم اليرموك: حصار، تدمير، تعفيش.. إلى صفقة داعش الرابحة

تمكن جيش النظام السوري، يوم الاثنين 21 أيار/مايو، من استعادة السيطرة بشكل كامل على منطقة الحجر الأسود ومخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق، للمرة الأولى منذ ست سنوات.

وفرضت قوات الأسد هذا الواقع الجديد، بعد عمليات قصف جوي وصاروخي همجي نفذتها على مدى 30 يوماً، أدت إلى تدمير ما يقارب 80% من البنى التحتية والأبنية السكنية.

لتبدأ بعدها عمليات تعفيش لما تبقى من أثاث في بيوت أهالي المخيم والحجر الأسود المنكوبين. حيث شوهدت عشرات الشاحنات الصغيرة تخرج من الأحياء المدمرة محملة بأثاث المنازل المنهوبة، كما جرت العادة لدى استعادة السيطرة على أي منطقة من قبل قوات النظام والميليشيات الرديفة لها. وانتشرت صور تداولها ناشطون سوريون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر مجموعات من الشبيحة بالزي العسكري يحملون برادات وغسالات وكل ما تمكنوا من العثورعليه بين ركام البيوت، في إطار عمليات سرقة منظمة يشرف عليها ضباط الأسد.

وقد شهدت دمشق وريفها خلال الأشهر الأخيرة افتتاح العشرات من أسواق "التعفيش" التي يتم فيها بيع مسروقات المناطق التي سيطر عليها النظام، وأكبر تلك الأسواق في مناطق جرمانا وصحنايا والجديدة ووسط العاصمة بالقرب من شارع الثورة.

من جانبٍ آخر، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره بريطانيا، أن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية تركوا مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود وفق صفقة إجلاء مع القوات الحكومية، تم بموجبها نقل 1600 شخص في 32 حافلة إلى منطقة البادية الصحراوية جنوبي شرق سوريا، حيث ما زال لتنظيم الدولة الإسلامية بعض الجيوب المسلحة.

وكانت القوات الموالية للحكومة استعادت السيطرة على الغوطة الشرقية في أبريل/ نيسان، في أعقاب حصار استمر لخمس سنوات شنت بعده هجوماً واسعاً عليها، أدى إلى استشهاد أكثر من 1700 شخص أغلبهم من المدنيين، قبل أن توافق الفصائل المقاتلة داخل الغوطة على اتفاق لإجلائهم وعوائلهم إلى شمال البلاد.

وبإعلان النظام سيطرته على جنوب العاصمة دمشق يكون قد تمكن من بسط سيطرته التامة على محيط العاصمة وريفها، وبذلك يكون قد ضمن أمن أكبر 3 مدن سورية؛ دمشق وريفها، وحمص وريفها، إضافة إلى مدينة حلب، وبذلك يكون أقرب موقع للمعارضة إلى دمشق، يبعد نحو 50 كيلومتر في درعا جنوب سوريا.

جديد الإرهاب في إندونيسيا:

على مدى يومين متتاليين..أسرٌ بأكملها تفجر نفسها

أعلنت السلطات الأمنية الإندونيسية عن مقتل 14 شخصاً على الأقل وإصابة 40 آخرين، في سلسلة هجمات انتحارية شنتها أسرة مؤلفة من ستة أفراد، على مواطنين يحضرون قداس الأحد 13 أيار/مايو، في ثلاث كنائس في سورابايا، ثاني أكبر المدن في إندونيسيا.

وأوضحت الشرطة أن العائلة المكونة من أب وأم وفتاتين في عمر 9 أعوام و12 عاماً وصبيين بعمر 16 و18 عاماً، مرتبطة بشبكة "جماعة أنصار الدولة" الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي أعلن في وقتٍ لاحق مسؤوليته عن الهجمات الأعنف في إندونيسيا منذ عام 2005.

وذكر المتحدث باسم شرطة المدينة ، فرانز بارونغ مانغير، أن التفجيرات الدموية الثلاثة وقعت جميعها في غضون 10 دقائق، وقال مانغير للصحافيين في مقر الشرطة المحلية: "قاد الزوج السيارة من طراز أفانزا والتي كانت تحتوي على المتفجرات واقتحم البوابة أمام الكنيسة، ونفذت الزوجة وابنتيها هجوماً على كنيسة ثانية، وفي الكنيسة الثالثة قاد الصبيان الآخران دراجة نارية ووضعا قنبلةً بينهما".

ثم عاد الإرهاب ليضرب مدينة سورابايا لليوم الثاني على التوالي، عبر هجوم انتحاري جديد نفذته أسرة واحدة، استهدف مقراً للشرطة موقعاً 10 جرحى على الأقل، إضافة لمقتل 4 من المهاجمين، في حين نجت فتاة في الثامنة وهي أصغر أفراد الأسرة.

ووصف الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو الهجمات بأنها فعل "جبناء"، وأضاف خلال زيارته لمواقع التفجيرات، إن "هذا الأعمال وحشية وتتخطى حدود الإنسانية.. تسببت في سقوط ضحايا من أفراد المجتمع والشرطة وحتى الأطفال الأبرياء"، كما تعهد ويدودو بإجازة مشروع قانون جديد لمكافحة الإرهاب للتصدي لشبكات من وصفهم بالمتشددين الإسلاميين في بلاده.

ويمثل المسلمون حوالي 90%من سكان إندونيسيا، لكن هناك أيضاً أعداداً كبيرة من المسيحيين والهندوس والبوذيين.

تهمة معاداة السامية تتسبب بطرد رسام كاريكاتير من صحيفة "زود دويتشه" الألمانية .. والسبب نتنياهو

أقالت صحيفة "زود دويتشه" الألمانية، رسام الكاريكاتير ديتر هانيتش على خلفية اتهامه بـ"معاداة السامية" لنشره رسماً انتقد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويظهر الرسم نتنياهو على شكل مغنية يرتدي ملابس مطربة البوب الإسرائيلية نيتا، الحاصلة على جائزة "يوروفيجن"، ويحمل بإحدى يديه صاروخاً على رأسه نجمة داود ويمسك بالأخرى مكبر صوت ويقول "العام المقبل في القدس".

وقد تقدم رئيس تحرير الصحيفة باعتذار للقراء في بيان جاء فيه: "إن نشر الرسم الكاريكاتيري، الذي ظهر في الإصدار اليومي للصحيفة يوم 15 أيار/ مايو، كان خطأً لما تضمنه من عبارات مبتذلة معادية للسامية".

من جهته، أعرب الرسام الألماني البالغ من العمر 85 عاماً عن اعتراضه على قرار فصله من العمل، وقال: "إنه ليس من الدارج فصل الرسامين.. بإمكانك أن توبخ لكن الطرد ليس طريقاً جيداً". كما أشار هانيتش إلى أنه أراد انتقاد استغلال نتنياهو لفوز نيتا لأغراضه السياسية الخاصة.

وكان نتنياهو استخدم نفس العبارة، التي تقال تقليدياً في الاحتفال بعيد الفصح اليهودي، حيث كتب في تغريدة "جلبتم الكثير من الاحترام لدولة إسرائيل... العام المقبل في القدس".

يشار إلى أن نشر الرسم الكاريكاتيري، جاء بالتزامن مع الذكرى السبعين لنكبة فلسطين، وبعد يوم على حفل افتتاح المقر الجديد للسفارة الأميركية في القدس المحتلة، واستشهاد 63 متظاهراً فلسطينياً وجرح أكثر من 2700 آخرين برصاص القوات الاحتلال الإسرائيلية، خلال احتجاجات على حدود قطاع غزة.

CIA
بقيادة امرأة لأول مرة في تاريخها

أقر مجلس الشيوخ الأمريكي، يوم الخميس 17 أيار/مايو، تعيين جينا هاسبل مديرةً لوكالة المخابرات المركزية "سي.آي.إيه"، كأول امرأة في تاريخ الولايات المتحدة تتولى هذا المنصب.

وأيد 54 عضواً بالمجلس ترشيحها مقابل رفض 45 من بين إجمالي عدد الأعضاء البالغ مئة عضو. وفي مثل هذا التصويت لا يتطلب الأمر سوى الأغلبية البسيطة.

وجاء التصديق على تعيين هاسبل على الرغم من المعارضة الشرسة لها بسبب دورها في استخدام الوكالة أساليب استجواب وحشية مثل محاكاة الغرق، في السنوات التي تلت هجمات 11 سبتمبر أيلول 2001.

وأدانت جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان سريعاً قرار التعيين، ووصفت لورا بيتر من منظمة "هيومن رايتس ووتش" التصويت بأنه "نتيجة متوقعة لفشل الولايات المتحدة في التعامل مع انتهاكات سابقة".

يذكر أن هاسبل تعمل في الوكالة منذ 33 عاماً وهي حالياً القائمة بأعمال المدير، وقد رشحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في آذار/ مارس من هذا العام لخلافة المدير السابق مايك بومبيو بعد أن قرر تعيينه وزيراً للخارجية، وكانت هاسبل حينها نائبة لبومبيو.

ماذا تعرف عن..
القانون الجديد لحماية البيانات؟

دخلت التشريعات الأوروبية الخاصة بحماية البيانات والمعلومات الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت حيز التنفيذ، الجمعة 25 أيار/مايو، بعد عامين من الإعداد لها.

وتهدف الإجراءات الجديدة، التي صادق عليها الاتحاد الأوروبي، إلى "الحفاظ أكثر على الحياة الشخصية" للمستخدمين، كما تمنحهم حقوقاً جديدة كـ"الحق في النسيان" وعدم استغلال البيانات الشخصية "لأسباب تجارية".

ويتيح القانون إمكانية فرض غرامات على الشركات المخالفة تصل إلى 20 مليون يورو أو 4% من مبيعاتها السنوية، في إطار سياسة صارمة لمنع تكرار فضيحة شركة "كامبريدج أناليتيكا" المتهمة بجمع بيانات نحو 87 مليون مستخدم لموقع فيسبوك دون علم منهم.

وقالت فيرا جوروفا المفوضة الأوروبية لشؤون العدل والمستهلكين: "نحن نتيح بياناتنا بشكل أساسي في كل خطوة نخطوها خاصة في العالم الرقمي. حماية البيانات حق أساسي في الاتحاد الأوروبي. القواعد الجديدة ستعيد للأوروبيين السيطرة على بياناتهم".

وبموجب التشريع الجديد، سيكون بوسع الأفراد منح إذن صريح لاستخدام بياناتهم الشخصية، كما يتضمن أيضاً منح المستخدمين "الحق في معرفة" الجهات التي تعالج معلوماتهم وما ستستخدم من أجله، وحتى الحق في حذف

بياناتهم بموجب "الحق في النسيان". وسيتخذ الآباء القرارات بالنيابة عن أبنائهم حتى يبلغوا سن الرشد، وهو ما تحدده الدول الأعضاء ما بين 13 و16 سنة.

ولم تمض ساعات على دخول القانون حيز التنفيذ، حتى تلقت السلطات في دول الاتحاد الأوروبي عدة شكاوى تتهم شركات غوغل وفيسبوك وإنستغرام وواتساب بإجبار عملائها على الموافقة على تلقي إعلانات موجهة للسماح لهم بالاستمرار كمستخدمين.

وفي هذا السياق قالت مجموعة "نويب" لحماية الخصوصية والتي يتزعمها الناشط الحقوقي ماكس شريمز إن "المستخدمين في هذه المواقع والتطبيقات ليس لديهم خيار حر. هذه الشركات استخدمت مبدأ فرض الشروط على المستخدمين بأسلوب إقبل بها أو اتركها".

معاداة السامية في ألمانيا..
نظرة على مواد الدستور وقانون العقوبات الألماني

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

خلافاً لما يتم تداوله لا بد من التوضيح بأنه لا يوجد قانون في ألمانيا مختص بمعاقبة "معاداة السامية". وقد جاء مصطلح "معاداة السامية" في أواسط القرن التاسع عشر من قبل العالم الألماني فيلهيلم مار وكان يعني معاداة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية.

ففي تلك الفترة كانت الكراهية منتشرة بشكل كبير ضد اليهود في أوروبا، كما انتشرت في بعض الفترات في المجتمعات الإسلامية ولكن بنسبة أقل منها في أوروبا. وقد ازدادت هذه الكراهية بين العرب بعد تأسيس دولة إسرائيل، وربط العرب الديانة اليهودية بالصهيونية ارتباطاً شديداً لدرجة أن صفة اليهودي باتت تطلق على أي شخص يتصف بصفات سلبية.

وبما أن القانون الألماني يقوم على حرية الاعتقاد وعدم التعرض للغير في ممارسة شعائره الدينية، فإن موقفه من معاداة السامية لا يختلف عن رفضه لمعاداة أي ديانة أخرى، وهذا يعني أن قيام أي شخص بالتعرض لأي دينٍ كان فيه مخالفة للدستور الألماني ولقانون العقوبات. وفيما يلي أهم النصوص القانونية والدستورية التي تتناول هذا الموضوع:

ينص القانون الأساسي (الدستور) الألماني في المادة 3 الفقرة 3 على:
لا يجوز تفضيل أو استهجان أي شخص على أساس الجنس، أو النسب، أو العرق، أو اللغة، أو الموطن، أو الأصل، أو المعتقد، أو الدين أو الأفكار الدينية أو السياسية. كما لا يجوز استهجان أي شخص بسبب عجزه.

تنص المادة 4 الفقرة 1 من الدستور على:
لا تُنتهك حرية العقيدة وحرية الضمير، ولا حرية اعتناق أي عقيدة دينية أو فلسفية.

إن مخالفة المواد المذكورة أعلاه تحكمها المادة 18، والتي تنص على:
كل من يستعمل حرية التعبير عن الرأي، وخاصةً حرية الصحافة (الفقرة 1 من المادة 5) أو حرية التعليم (الفقرة 3 من المادة 5) أو حرية التجمع (المادة 8) أو حرية تكوين الجمعيات (المادة 9) أو سرية الرسائل والبريد والاتصالات (المادة 10) أو حق الملكية الخاصة (المادة 14) أو حق اللجوء (المادة 16أ)، في محاربة النظام الأساسي الديمقراطي الحر، يفقد التمتع بهذه الحقوق الأساسية. وتتولى المحكمة الدستورية الاتحادية إصدار الحكم بهذا الفقدان ومداه.

تنص المادة 130 من قانون العقوبات الألماني على العقوبة التالية:
يعاقب بالسجن مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمس سنوات، من يقوم بطريقةٍ ما بالإساءة للسلم العام عن طريق بث الكراهية ضد أي مجموعة قومية أو عرقية أو أي مجموعة سكانية عن طريق إجراءات العنف العنصرية، أو الاعتداء على كرامة الآخرين بسبب انتماءاتهم الخاصة. وهذه المادة هي التي تمنع الاعتداء المادي أو المعنوي على أي فرد بسبب انتمائه سواء كان يهودياً أو مسلماً أو عربياً أو كردياً الخ.

وبالتالي فإن الاعتداء على اليهود أو المسلمين أو المسيحيين لا يختلف عن الاعتداء على المثليين أو الغجر أو على أي قومية أخرى.

وتعتبر معظم المواقف التي يتعرض لها اللاجئون في الأماكن العامة من قبل عنصريين ألمان أفعالاً يعاقب عليها القانون، ويجب على الشخص الذي وجهت له أية إهانة أو عنف الاتصال بالشرطة ومحاولة منع الشخص من الهرب، وهذا ينطبق على اللاجئين الذين يقومون بالاعتداء على باقي الأديان كاليهودية مثلاً.

ولابد من التأكيد على أن الفرق بين محاربة السامية وبين محاربة الصهيونية واضح وضوحاً لا لبس فيه، وبالتالي لا يبرر القانون قيام بعض المسلمين بالاعتداء على اليهود بتهمة أنهم صهاينة.

ومن الأمثلة الهامة التي قد يحاسب عليها الفرد وفق القانون الألماني:
- الاستهزاء والتعرض للمحجبات بسبب ارتدائهن الحجاب
- إهانة الرموز والأماكن التذكارية الخاصة بمجازر اليهود
- قيام أئمة الجوامع في خطبهم بالدعاء على النصارى واليهود
- التعامل السيء من قبل المواطنين الألمان مع اللاجئين، وهذا قد يُلاحظ في دوائر الدولة وفي وسائط النقل العامة وفي المدارس
- إهانة المثليين من الجنسين وإهانة الأفراد بسبب اللون والعرق كالقادمين من القارة الإفريقية

ويعتبر تأييد شخص ما لأي عمل عنصري ولو على صفحات التواصل الاجتماعي، من قبيل بث الكراهية بين فئات الشعب أو مخالفة النظام الدستوري وبالتالي يخضع للمادة 18 من الدستور.

وفي حال صدور حكم على أي شخص وفق المادة 130 وتجاوزت العقوبة تسعين يوماً فإن هذه العقوبة ستسجل في قيوده المدنية، ولن يحصل على وثيقة غير محكوم قبل مضي خمس سنوات على صدور الحكم، مما يعرض الشخص المحكوم لكثير من العراقيل المتعلقة بتمديد الإقامة أو الحصول على الإقامة الدائمة أو الجنسية أو الحصول على عمل لدى دوائر الدولة.

الجزء الثاني

العنف المتواري خلف اللجوء .. هل أنا ضحية دون أن أعلم؟

ريما القاق
ماجستير في إدارة النزاعات بين الثقافات المختلفة

في الجزء الأول من سلسلة المقالات هذه المخصصة حول العنف، تم التقديم لمفهوم العنف وأنواعه وتعريفاته. وفي هذا الجزء سيتم تناول العنف المؤسساتي مع إسقاطات له على أرض الواقع.

اضطر الكثيرون للهرب من بلادهم نتيجة الخوف والضعف وانعدام الأمان والاستقرار، وصلوا إلى بلاد آمنة، لكن بعضهم لم يتخلص من أسباب الهرب تلك، بل زاد عليها الضغط النفسي أو الاكتئاب مع أن البلد المضيف لا يشهد حرباً أو نزاعاً، وحقوق الإنسان مصانة فيه، ونظامه ديمقراطي اجتماعي يضمن حقوق الجميع، فما السبب إذاً؟

لعل السبب هو أنه تم الفرار من الحرب بما فيها من عنف مباشر جسدي ومرئي إلى مواجهة العنف الممارس من قبل الحكومات ولكن بهيئة عنف غير مباشر، غير جسدي ولا مرئي وهو ما تنطبق عليه صفات العنف المؤسساتي.

ومن هنا يمكن تعريف العنف المؤسساتي بأنه أي أذى يمكن أن يصيب الإنسان من قبل مؤسسة أو نظام اجتماعي، يؤدي لمنعه من تلبية متطلباته الأساسية.

الهايم
تعتبر مراكز استقبال اللاجئين المؤقتة، أو"الهايمات" كما يسميها السوريون، مثالاً على العنف المؤسساتي. فقد تم تسجيل معاناة اللاجئين في هذه المراكز في تقارير صحفية ومهنية. وكثيراً ما قارن اللاجئون أوضاع هذه المراكز بالسجون أو بالمعسكرات العسكرية، وتتفاوت الأسباب ومنها:
تقييد الخصوصية والحريات الشخصية في بعض الهايمات مثل منع الزيارات أو منع الطبخ، على الرغم من بقاء اللاجئين فيها لأكثر من سنة، مما يسبب أذى نفسي واجتماعي وخصوصاً للعائلات القادمة من ثقافات شرقية تعتبر طهو الطعام وتناوله مع العائلة واستقبال الضيوف من قيمها الاجتماعية.

عدا عن الحوادث المسجلة ضمن هذه المراكز والتي تتضمن: تعاطي المخدرات أو الكحول، التحرش الجنسي، العنف الجسدي، الخلافات والاعتداء بين الجماعات المنتمية لجنسيات مختلفة، إضافةً إلى محاولات الانتحار.

أما الفنادق فهي أماكن غير آمنة للسكن وخصوصاً للعائلات، مع خلوها من الأمان والخدمات الاجتماعية وكونها مفتوحة للجميع دون ضوابط كبقية الهايمات.

الاندماج قسراً
تقدم ألمانيا خدمات لمن حصلوا على حق اللجوء أو الحماية، من المعونة الاجتماعية، السكن، التعليم، التأمين الصحي. وفي المقابل تفرض عليهم الكثير من التقييدات والشروط التي تشكل ضرراً حقيقياً للبعض على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

رغم أهمية تعلم اللغة للعيش في المجتمع الجديد، إلا أن إلزامية الذهاب إلى المدرسة دون مراعاة التقدم بالعمر، الأمية، عدم القدرة على التعلم، جعلت مدرسة اللغة أشبه بكابوس لبعض اللاجئين. خصوصاً أن التغيب عن المدرسة دون تقرير طبي يؤدي إلى حسم ١٠٪ من المعونة الشهرية. ولم يعد مستغرباً لجوء البعض إلى شراء تقارير طبية أو ادعاء المرض النفسي للتهرب من المدرسة، وهذه السلوكيات هي مؤشر واضح على معاناة أصحابها، يصف الكثير من السيدات والرجال إحساسهم بالقهر أثناء تواجدهم في المدرسة وهم في الخمسينيات والستينيات من العمر دون إلمام مسبق بأي لغة.

الإقامة الجبرية
تختلف حرية التنقل ضمن ألمانيا وأوروبا حسب نوع الإقامة، كما يمنع البعض من التحرك خارج المدينة حتى يتم البت بقضيتهم، الأمر الذي قد يمتد من شهور لسنين. كما أن اللاجئ لا يستطيع تغيير مدينته إلا نادراً. البعض يريد الانتقال من برلين لتعذر الحصول على سكن، البعض يرى في قرية أخرى حاضناً اجتماعياً من الأهل والأصدقاء، وهنا يقف القانون مرة أخرى أمام حق الإنسان في حرية اختيار مكان سكنه. رغم اعتبارات التنظيم والقوانين الفيدرالية، إلا أن إجبار أي شخص على البقاء في مكان لا يحقق له شروط المعيشة المناسبة ولا يمكنه من تقديم إمكانياته، يعتبر عنفاً حيث تم تحديد العنف المؤسساتي بقيام أي نظام أو مؤسسة بمنع الشخص من تحقيق كامل إمكانياته في الحياة.

وقف عملية لم الشمل
صدر عام ٢٠١٦ قرار بإرجاء ملفات لم شمل السوريين الحاصلين على إقامة حماية حتى شباط ٢٠١٨. وحتى هذا اليوم، لم تتخذ خطوات جديدة إلا القرار القاضي باستقدام ١٠٠٠ شخص شهرياً من ملفات لم الشمل مع إعطاء الأولوية للحالات الإنسانية.

يعتبر إيقاف تنفيذ قانون لم الشمل في ألمانيا شكلاً من أشكال العنف المؤسساتي، فقد أدى إلى حرمان اللاجئين الحاصلين على الحماية الثانوية من أملهم بأن يكونوا مع عائلاتهم، وترتب على ذلك عواقب نفسية حادة لكافة أفراد الأسرة: الوالد المنتظر وحيداً والذي توقفت حياته لحين قدومه عائلته، الأم وأعباء الأبناء وحدها، الأبناء دون أحد الأبوين أو كلاهما في بعض الأحيان بما في ذلك من مخاطر لا يستهان بها.

الأوراق والإقامات
يمكن القول إن طالبي اللجوء الذين لم يحصلوا عليه هم أكثر المتضررين من العنف المؤسساتي. فهم بحالة: انتظار القرار بالإيجاب أو الرفض، وبكلتا الحالتين لا يحصلون على الحق بالعمل أو التأمين الصحي الشامل أو فرص إيجاد سكن، كما أنهم مهددون بالترحيل.

لا يوجد إنسان غير شرعي
Kein Mensch ist illegal
تم رفع هذا الشعار عام ١٩٩٧ في الحركة التي شارك بها الآلاف كرفض لتعامل ألمانيا مع طالبي اللجوء والمهاجرين وللمطالبة بحقوقهم في السكن، العمل والتأمين الصحي بغض النظر عن وضعهم القانوني.

قد تكون الكرامة الإنسانية هي الحد الفاصل بين العنف المباشر والمؤسساتي، ففي حين يستطيع من يتعرض لعنف جسدي الحفاظ على كرامته الإنسانية بالمقاومة مثلاً، يشعر ضحية العنف المؤسساتي بالعجز أمام المؤسسة التي يعتمد بشكل أساسي عليها بينما تتسبب له بالأذى لمجرد انتمائه إلى مجموعة ما.

ORTEL CONNECT

أهم المعلومات لأجلك

✓ تم إبلاغك
✓ من بلدك

- أخبار الموسيقى الخاصة بك
- الأحداث الخاصة بك
- النوادي الخاصة بك
- و اكثر بكثير

ortelmobile.de/connect

الانضمام إلى السحب الآن

ORTEL.
نحن نتحدث بلغتك

رمضان في الغربة

طقسٌ لترسيخ جذور الهوية الثقافية ورحلة الذاكرة لاسترجاع الماضي

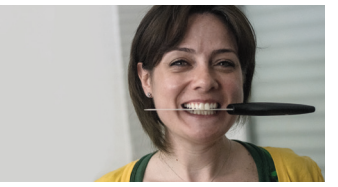

ريتا باريش
مدونة سورية متخصصة في مجال المطبخ ومؤسسة مشروع "مطبخ غربة"

بشكل لا إراديّ، ساقتني قدماي بعد انتهاء دوام العمل، في اليوم الأول من رمضان، إلى الشارع الذي يغصّ بمحلات البقالة العربيّة والتركيّة والأفغانيّة. لم أكن بحاجة إلى شيءٍ على وجه التحديد، ولأَكون أكثر دقةً، كنتُ أبحثُ عمّا هو أكثر من مجرد شراء "ربطة من الخبز وسطل من اللبن" اللذين خرجت بهما من أحد المحال، فيكونا مبرراً لدخولي. كنتُ ودونما وعيٍ منّي، قد انطلقت باحثة عن الانخراط في زحمة المتسوقين ولهفتهم لتأمين احتياجات أسرهم قبل أذان المغرب، كنوعٍ من التقاليد التي تميز شهر رمضان، وأثرٍ قد يمكنني اقتفاؤه في الغربة.

تختلط اللهجات واللغات المحكية بين الناس،والمكتوبة كإعلانات للترويج للمنتجات، يجمعها كلمة واحدة مفهومة للجميع: رامازان، رامادان أو رمضان.

ولكن، ما الذي يدفع كل هؤلاء الناس لإحياء الشهر بهذا الزخم بعيداً عن عائلاتهم وأسرهم في الوطن؟ وكيف يعيشون رمضان في مجتمع لا تسوده احتفالاته ومظاهره؟ وما الذي أصبح يعنيه لهم هنا في الغربة؟

بدأت بسؤال الأشخاص الأقرب إليّ، زميلتي في المكتب: فيليس ألمانية-تركية من الجيل الثاني. طفلة كانت عندما وفد والدها إلى ألمانيا في أوائل السبعينات بغرض العمل. اليوم ما تزال فيليس حريصة على اتباع العادات والممارسات التي ورثتها عن والديها. ومنها صوم رمضان. أسألها:

- **ألا يتعبك صيام رمضان والجميع من حولك يمارس حياته بشكل عادي ككل الأيام الأخرى؟**

"الأمر ليس بتلك البساطة، من جهتي لا أرى أن ممارسة الناس من حولي لحياتهم الطّبيعية هو أمر عليه بالضرورة أن يحول بيني وبين الصّيام. ولا حتى ساعات الصوم الطوال في صيف أوروبا حتى حلول المغرب مقارنة ببلداننا. إلا أنني لا أخفيك أن الجزء الأصعب بالنسبة لي كان ولا زال الشعور بالوحدة في رمضان. ففي أيام الأسبوع، أجد صعوبة في الصيام والإفطار في المنزل بمفردي، وأنتظر بفارغ الصبر نهاية الأسبوع حيث تجتمع العائلة ونصوم جميعاً ونفطر سويةً في الأجواء الرمضانية التي ألفناها".

- **إذاً فالأمر مختلف هنا عن تركيا...!؟**

"أجل، أحياناً آخذ إجازتي السنوية في رمضان لأمضيه في تركيا، التزام الناس بشكل جماعي هناك والحضور الطاغي للتقاليد الرمضانية أنى ذهبتِ، له دور كبير في جعله مناسبة محببة إلى قلوب الجميع ويشجعهم على صوم الأيام الثلاثين يوماً بيوم. أما هنا في ألمانيا، ومع تحرر الصائم من رقابة المجتمع الذي يحاكم ويقيم، وضغط التقاليد المقيّد في كثير من الأحيان، لا يبقى من الصوم سوى جوهره النقي: الرغبة الطوعية في ممارسة الصوم عبادةً وتقرباً، والذكريات الأكثر ألقاً التي نحاول أن نحييها بشكل فردي مع من نحبهم ومن يشاركوننا إياها".

تسافر فيليس إلى تركيّا بشكلٍ متكرر لتجمع زاداً من التقاليد الرمضانية وتحييها فتبقى حيّة فيها. ولكن ماذا عمّن لا يستطيعون العودة إلى ديارهم، كحال الأغلبية العظمى من السوريّين؟ ماذا يفعلون اليوم؟ وكيف يعيشون رمضان مع اضطرارهم لقضائه بعيداً عن أحبتهم ووطنهم؟

يلاحظ المتابع لوسائل التواصل الاجتماعي، تساؤلات الناس عن الأماكن التي يستطيعون فيها ممارسة التقاليد الرمضانية، فترى شاباً يعرض ما وجده من معلومات على مجموعة فيسبوك للاجئين السوريين في ألمانيا، حول احتفالية رمضانية تركية يتم تنظيمها على أرض مدينة الملاهي في دورتموند، تتشابه في بعض أوجهها مع التقاليد الرمضانية السورية. ويتحسر شاب آخر على وجوده وحيداً، ولا يخفي حنينه لتناول المآكل التي اشتهرت في رمضان واستعداده لتعلم طريقة إعدادها.

في المقابل تنشط سيدتان في تبادل طرق إعداد وصفة المعروك أوالناعم أوالعوامة وهي أصناف كانت تشترى جاهزة من الأسواق ولم يكن أحد يحضرها في البيت. تعلن بعض النسوة عن افتتاحهن لخدمات التوصية على الأطعمة البيتية والتوصيل إلى المنازل بالرغم مما قد يعتري مشاريعهن الصغيرة تلك من مخاطر تتعلق بالتراخيص الصحية للأشخاص والمنشآت وتجهيزها فنياً وصحياً.

- **بسؤالها عن كيف تعيش شهر رمضان منذ قدومها إلى ألمانيا صيفَ 2015 تقول سميرة (اسم مستعار):**

في السنة الأولى لم أصُم، شعرت بعبثية الصيام هنا، لا أحد يلومني أو يزجرني إذا أفطرت فأنا حرةٌ إلا مما يمليه عليّ ضميري وإرادتي وإيماني، وفي المقابل كنت أشعر بالحزن وآلام الغربة. جربت متابعة المسلسلات الرمضانية عبر اليوتيوب علها تعيد شيئاً من ألق الشهر الذي نحب ولكن بلا فائدة. كان اليوم طويلاً والمغرب يؤذن قبيل الساعة العاشرة بقليل، الحنين إلى الوطن كان يفتك بي.
اليوم، أصبحت أحضّر بعض المآكل وأخزنها في المجمدة قبل حلول رمضان ثم أدعو الأصدقاء والمعارف القلائل إلى الإفطار. كونّا مع الوقت مجتمعاً صغيراً متآلفاً. نخرج أحياناً لتدخين الشيشة بعد المغرب وهذا الأمر خفف من الوحدة. أصبحت أصوم بقدر ما أحتمل. أعلم أن هذا غير صحيح ولكنني أحاول جهدي ولا أبرر تخاذلي. رمضان بالنسبة لي هو أكثر من مجرد شهر للصيام، هو كل العادات والذكريات التي تحضر معه.

في معادلة البحث عن التقاليد، أسرّت لي إحدى الصديقات أنها قصدت وزوجها مطعماً تركياً على الإفطار لعلمها بأن يستقدم مقرئاً ومؤذناً يتلو ما تيسر من سور القرآن الكريم قبل أن يرفع آذان المغرب معلنا أوان الإفطار. كانت الرغبة في سماع صوت الآذان حياً كما كانا يسمعانه على مائدة الإفطار بين الأهل في سوريا هي ما حمسهما للذهاب، غير أن أملهما خاب قليلاً، فالمقام الموسيقي للأذان كان مختلفاً وكان ما شهداه هو محاولة لتقليد واستحضار حالة يصعب جمع عناصرها كاملة وإعادة خلقها في صالة مطعم، فلم تأتِ النتيجة كما كانا يشتهيان.

وكأقرانهم، يعبر الكثيرون من غير المسلمين عن شوقهم وحنينهم لإحياء التقاليد الرمضانية التي كانوا يمارسونها مع أصدقائهم وجيرانهم من المسلمين. ويعدون المآكل الرمضانية ويتبادلون التهاني ورواية الذكريات على مواقع التواصل الاجتماعي

"رمضان في سوريا كان للكل" تقول كريستين.م على أحد مواقع التواصل الاجتماعي وتشارك في سرد ذكرياتها عن المسحر وأطباق السكب ومدفع رمضان والأطعمة الشهية المنتظرة التي تأتي بقدوم الشهر وترحل برحيله، وتضيف: "نفتقد كثيراً إلى بهجة الأجواء الرمضانية، كان رمضان بالنسبة لي في سوريا كعيد الميلاد هنا في أوروبا، مناسبة وتقليد اجتماعي يعيشه الجميع على اختلاف معتقداتهم".

البوابة الإلكترونية الجديدة للعرب في ألمانيا

Ortel Connect معلومات بلغتك ـ من عالمك:

بدأت شركة Ortel Mobile والتي تعتبر مزود خدمة ألماني رائد في مجال الاتصالات لأجل الأفراد ذوي الخلفيات المهاجرة، بتفعيل منصة محتويات جديدة تُعرف باسم Ortel Connect. وبذلك تتيح الشركة للفئة المستهدفة من الناطقين بالعربية خدمة غير اعتيادية، حيث ستحصل في ألمانيا على معلومات تفصيلية حول وطنك وثقافتك. يُمكن تصنيف المتحويات بسهولة وفقًا للمدينة. يحصل المستخدمون باستمرار على معلومات محدثة عن قضايا مختلفة، مثل الثقافة والرياضة والفعاليات المختلفة، وكذلك على المعلومات الخاصة بالهيئات الحكومية.

تريد شركة Ortel Mobile توفير المعلومات الملائمة للأشخاص ذوي الأصول المهاجرة ممن يودون الحفاظ على اتصال وثيق مع وطنهم الأم.
تثبت شركة أورتيل من خلال ميزة Ortel Connect مجدداً أنها تتكلم لغة عملائها، وتفهم احتياجاتهم، بما يمكنها من خدمتهم.
ونظراً لخاصية Ortel Connect الملاءمة للاستخدام المتنقل، أصبحت البوابة الإلكترونية مناسبة لسلوك الاستخدام المتبع في الوقت الحالي. وذلك لأن المعلومات يمكن استحضارها بسهولة ويسر في أي مكان باستخدام الهاتف الذكي وأن يتم مشاركتها مباشرة مع الأصدقاء.

لغتك

يتم تقديم كافة المعلومات المعنية باللغة العربية. وبالتالي يُمكن للمستخدمين قراءة وفهم المحتويات بلغتهم الأم.

العربية

مدينتك

Ortel Connect تقدم للعرب المعلومات المتعلقة بهم بشكل مرتبط بالمدينة التي يعيشون فيها في ألمانيا. ومن شأن ذلك أن يساعدهم على تدبر أمورهم بشكل أفضل في ألمانيا في المدينة التي يعيشون بها: أين يمكنك أن تجد سوبر ماركت عربي في دورتموند؟ أو متى تُعقد في كولونيا إحدى الفعاليات العربية؟ يتم تغطية جميع المدن الكبرى في ألمانيا فإلى جانب برلين، يتم تغطية هامبورغ، وكولونيا / دوسلدورف، وميونيخ، وفرانكفورت ومنطقة الرور.

مجالات المواضيع

ستجد في كل فئة مجموعةً شاملة من الجمعيات ذات الجنسيات المختلفة، ومحلات البقالة، والفعاليات، وأماكن العبادة في المناطق الألمانية المعنية. كما يوجد أيضا أخبار رياضية وموسيقى عربية ذات صلة بالفئة المستهدفة. وبالإضافة إلى ذلك، يجد المستخدمون نصائح للاستقرار في ألمانيا، مثل نصائح لتعلم اللغة الألمانية عبر تطبيقات الهاتف الجوال، ويوفر الموقع أيضاً معلومات عامة عن عناوين الهيئات الحكومية، أو مراكز تقديم المشورة، أو نظام الرعاية الصحية في ألمانيا.

ستجد المزيد من المعلومات على الرابط: www.ortelmobile.de/connect

كل شيء تريد معرفته عن

رخصة القيادة الألمانية فئة B

حامد شربجي

Make It German e.V.

تتطلب قيادة الدراجة النارية أو السيارة امتلاك رخصة قيادة، ولا بدّ من تعلّم القيادة نظرياً وعملياً لعدة أسابيع أو أشهر، من أجل معرفة معاني اللوحات الطرقية أو اللوحات التحذيريّة في الشوارع، أو معرفة السرعة القصوى المسموح بها في شارعٍ ما، أو حتى معرفة صاحب أولوية التجاوز في الشوارع. حتى يتعلّم المتدرّب على القيادة كل هذه الأمور، يتوجب عليه الالتحاق بمدرسة تعليم القيادة، فيتعلم في البداية القوانين نظرياً من خلال الكتب أو الحاسوب، وبعد ذلك يتمرّن على قيادة السيارة عملياً برفقة مدرّب القيادة.

نشرح لكم في مقالنا الآتي تفصيلاً الخطوات المطلوبة للحصول على شهادة قيادة السيارة فئة B.

- **التسجيل في مدرسة القيادة**

في البداية وقبل كل شيء لا بدّ من اختيار مدرسة قيادة والتسجيل فيها. قد تختلف رسوم التسجيل وتكاليف ساعات القيادة من مدرسة إلى أخرى، أو من مدينة إلى أخرى، لذلك من الأفضل مقارنة أسعار رسوم عدد من المدارس ومن ثم اختيار المدرسة ذات السعر الأنسب. وقد تتوفّر عروض إعفاء من رسوم التسجيل أو إعفاء من رسوم دورة الإسعافات الأولية وفحص النظر.

- **فحص النظر ودورة الإسعافات الأولية**

قبل بداية التدريب النظري والعملي لا بد من التأكّد من سلامة الوضع الصحي للمتدرّب وأهليته للقيادة في الشوارع العامة، وإثبات قدرة الشخص على المساعدة الطبية في حال حدوث أمر طارئ أثناء القيادة. مما يجعل إجراء فحص النظر، وكذلك دورة الإسعافات الأولية أمراً ضرورياً.

يمكن فحص البصر عند محل البصريات Optiker أو عند طبيب العيون، والقيام بدورة الإسعافات الأولية عن طريق الصليب الأحمر أو في مراكز أخرى تحدّدها مدرسة القيادة، مدة الدورة عادةً يوم واحد تستمر من أربع إلى خمس ساعات. في بعض المدارس يمكن للشخص إجراء فحص النظر ودورة الإسعافات الأولية في المدرسة نفسها.

- **تقديم طلب موافقة على امتلاك رخصة القيادة:**

قبل تقديم هذا الطلب لا بدّ من تهيئة الأوراق الآتية:

- استمارة الطلب (متاحة لدى مدرسة القيادة)
- هوية شخصية أو جواز السفر
- صورة شخصية
- إثبات اجتياز فحص النظر
- إثبات حضور دورة الإسعافات الأولية
- إثبات الانضمام إلى مدرسة قيادة
- رسوم الطلب: 48,25 يورو.

تختلف المراكز التي يُقدَّم إليها هذا الطلب باختلاف المدينة أو الولاية، ففي برلين مثلاً يجب على الشخص تقديم الطلب في دائرة المواطنين أو ما يسمى بالألمانية Bürger-amt. في حين يجب تقديم الطلب في مدن أخرى لدى المكتب الخاص برخص القيادة أو ما يسمى بالألمانية Führerscheinstelle أو إدارة المرور والمسماة بالألمانية Straßen-verkehrsamt.

توفّر بعض مدارس القيادة على المتدرّب عناء الذهاب إلى المراكز المذكورة أعلاه وتقوم بنفسها بتقديم الطلب. وتتراوح مدة معالجة الطلب بين أربعة وثمانية أسابيع وتختلف المدة باختلاف ضغط العمل وعدد المتقدمين.

- **دروس القيادة النظرية**

يتوجّب على جميع المتقدمين إلى رخصة قيادة السيارات أو غيرها بموجب القانون حضور 12 درساً نظرياً للقيادة. في هذه الدروس يتعلّم المتدربون معاني اللوحات الطرقية والتحذيرية، وكيفية التصرّف في بعض الحالات الاستثنائية، وكذلك يتعرفون على أمور مهمة مثل أولوية المرور وكيفية التصرّف في الحالات الطارئة.

حضور دروس القيادة لا يكفي لاجتياز الامتحان النظري، فلا بد من الدراسة والتركيز على أسئلة الامتحان النظري. يبلغ عدد أسئلة امتحان النظري التي لا بد من دراستها لاجتياز الامتحان ١٠٥٠ سؤالاً.

- **دروس القيادة العملية**

يتعلّم المتدرّب خلال دروس القيادة العملية قبل كل شيء كيفية التعامل مع السيارة وتشغيلها وقيادتها. إضافة إلى التدرّب على القيادة في الشوارع العامة وكيفية التعامل مع مختلف المواقف اليومية التي قد يمرّ بها أي سائق.

هناك عدد ساعات قيادة إجبارية ويختلف عددها باختلاف فئة القيادة. ومن أجل فئة قيادة السيارات العادية B يتوجب على المتدرب إجراء 12 حصة قيادة عملية. حصة القيادة هي 45 دقيقة وتنقسم هذه الحصص على الشكل الآتي:

٥ حصص قيادة ضمن المدينة.
٤ حصص على الأوتوستراد أو على طريق السفر.
٣ حصص ليلاً أو في الظلام.

- **امتحان القيادة النظري**

بعد الحصول على الموافقة لامتلاك رخصة القيادة، يمكن التقدّم إلى امتحان القيادة النظري. يتوفر هذا الامتحان حصراً في إحدى دوائر الفحص والمراقبة الفنية TÜV أو DEKRA. ليس من الضروري حجز موعد مسبق وإنما يمكن الذهاب في أي وقت ضمن أوقات الدوام. تبلغ رسوم امتحان القيادة النظري ٢٢،٤٩ يورو. مدة الامتحان ساعتان وتعد عموماً أكثر من الحاجة الفعلية للإجابة عن أسئلة الامتحان التي يبلغ عددها ٣٠ سؤالاً.

في حال الرسوب في الامتحان النظري يمكن إعادة الامتحان مرة أخرى بعد مدة أسبوعين كحد أدنى.

- **امتحان القيادة العملي**

تبلغ مدة امتحان القيادة العملية ٤٥ دقيقة ورسوم الامتحان هي ٩١،٧٥. تشرف على الامتحان إحدى دوائر الفحص والمراقبة الفنية TÜV أو DEKRA. يجلس داخل السيارة مدرّب القيادة إلى جانب السائق ويجلس خلفه الفاحص. خلال فترة القيادة يراقب الفاحص تصرفات السائق خلال القيادة وكيفية تعامله مع مختلف المواقف. يقوم الفاحص أيضاً بتوجيه السائق وإخباره عن الاتجاهات التي يجب أن يقود نحوها وحتى يتأكّد الفاحص من قدرة السائق على التركيز قد يطلب منه مثلاً الانعطاف إلى اليمين في شارع يُمنَع أساساً فيه الانعطاف يميناً.

من الأمور المهمة جداً خلال فحص القيادة العملي إظهار مدى تركيز السائق، وحرصه على سلامة المشاة قبل كل شيء. في حال اجتياز امتحان القيادة يحصل الشخص على الشهادة مباشرةً من الفاحص.

- **أخطاء وحالات تؤدي إلى رسوب مباشر في امتحان القيادة العملي:**
  - تجاوز إشارة حمراء.
  - تجاهل إرشادات الشرطي المرورية، في حال عدم وجود إشارة مرور.
  - القيادة باتجاه معاكس في شارع ذي اتجاه واحد.
  - تجاوز إشارة (توقف) دون التوقف.
  - تجاهل قانون Rechts vor Links وعدم إعطاء الأولوية للسائق القادم من الجهة اليمنى.
  - التسبّب بخطر لأحد السائقين الآخرين في الشارع من خلال تجاهل إحدى الإشارات التحذيرية.
  - تجاهل الإشارات المرورية واللوحات التحذيرية.
  - عدم الانتباه للسيارات خلف السائق عند تبديل حارة السير.
  - انعطاف خاطئ.
  - تجاوز السيارات في منطقة يمنع فيها التجاوز.
  - استخدام الأضواء الوامضة Blinker بشكل خاطئ أو عدم استخدامها أبداً.
  - التسبب بضرر لسيارة أخرى.
  - عدم ترك مساحة كافية بينك وبين السيارات الأخرى في الشارع.
  - عندما يضطر الأمر لتدخل مدرّب القيادة واستخدامه المكابح أو توجيه المقود بدلاً عنك.

- **ما نوعية المركبات التي يمكن قيادتها عند امتلاك رخصة القيادة فئة (B)؟**

يمكن لمالك رخصة القيادة فئة B قيادة المركبات التي لا يتجاوز عدد مقاعدها تسعة، ولا يزيد وزنها الإجمالي عن ٣٥٠٠ كغ. كما يمكن لمالك هذه الرخصة قيادة عربة نقل أو جرّار لا تزيد سرعته عن ٤٠ كيلومتراً بالساعة، وكذلك يمكن قيادة الدراجات النارية ذات السرعة المنخفضة التي لا تزيد عن ٤٥ كيلو متراً بالساعة.

- **الفترة التجريبية Probezeit**

تبدأ الفترة التجريبية في نفس اليوم الذي ينجح به الشخص في امتحان القيادة العملي. والهدف من هذه الفترة مراقبة السائق الجديد والتأكد من قدرته على القيادة بدون التسبّب بأي انتهاكات. تمتد هذه الفترة لمدة عامين وتنتهي حتى لو لم يقم صاحب الرخصة بقيادة أي مركبة خلالها. ولكن في حال تسببه بمخالفات أو حوادث متكررة فسوف تُمدَّد الفترة التجريبية إلى أربع سنوات وقد يطلب منه زيارة دورات توعية تسمى بالألمانية Aufbauseminar، في حال رفضه حضور هذه الدورات فقد تُسحَب منه الرخصة بشكل نهائي. في حال مرور العامين دون أي مخالفات فسوف تصبح صلاحية رخصة القيادة غير محدودة بشكل أوتوماتيكي.

تحتسب الفترة التجريبية فقط للشهادة الأولى التي يحصل عليها السائق، فمثلاً في حال الرغبة باقتناء رخصة القيادة فئة A والخاصة بالدراجات النارية، فلن تحتسب له فترة تجريبية في حال كان قد اقتنى قبلها رخصة القيادة فئة B وأتم فترتها التجريبية. لتجنب أيّ مشاكل خلال الفترة التجريبية على السائق الانتباه والقيادة بحذر حفاظاً على سلامته وسلامة الآخرين.

- **تعديل رخصة القيادة العربية إلى الألمانية Umschreibung**

معظم ما قيل في المقال يشمل أيضاً من يقوم بتعديل شهادته الصادرة عن بلده الأم بدل استصدار شهادة جديدة. وعليه أن يمرّ بكل المراحل المذكورة أعلاه باستثناء عدم وجود ساعات قيادة عملية أو دروس نظرية إجبارية وعدم وجود فترة تجريبية.

بالإضافة لذلك يجب ترجمة شهادة القيادة للغة الألمانية وتصديقها، ومن ثم إرسالها مع بقية المستندات عند تقديم طلب الموافقة لامتلاك رخصة.

Integration. Mitmachen.

Ramadan Mubarak. MoneyGram fördert Integrationsprojekte

Rund um den Ramadan unterstützt MoneyGram, weltweit zweitgrößter Anbieter für internationale Geldtransfers, eine Vielzahl an spannenden Integrationsprojekten.

Die langjährige Zusammenarbeit mit Islamic Relief war auch dieses Jahr wieder ausschlaggebend für das Sponsoring des KDDM Cups 2018 in Düsseldorf. Mehrere Tausende Menschen unterschiedlichster Herkunft versammelten sich am 10. Mai, um dem Festival aus Sport, Musik und kulturellem Austausch des Kreises der Düsseldorfer Muslime beizuwohnen. Highlight war auch dieses Jahr wieder das Fußballspiel zwischen muslimischen Imamen und christlichen Pfarrern, welches immer wieder ein Sinnbild für die verbindende Kraft des Sportes ist.

Während das Ramadan Events in Bielefeld konnte MoneyGram vom 18. bis 21. Mai wieder mal live vor Ort erleben, wie friedlich verschiedene Kulturen gemeinsam feiern können. Das gemeinsame Fastenbrechen, war auch hier wiederholt ein besonderes Erlebnis.

Ramadan Event in Hameln

Auf beiden Veranstaltungen hatte MoneyGram wieder ein besonderes Geschenk für die muslimischen Gemeinden parat. Die praktischen Gebetsmatten-to-Go sorgten für viele frohe Gesichter bei den Besuchern.

Für alle, die keine Gebetsmatte erhalten haben, gibt es die Möglichkeit, diese in einer nahegelegenen eigenen MoneyGram Filiale – solange der Vorrat reicht natürlich – zu erhalten.

Vom 15. bis 17. Juni wird MoneyGram als Sponsor der Ramadan Events in Hameln aktiv sein. Besucher können sich vor Ort über die Förderungsmöglichkeiten im Rahmen der Initiative „Integration.Mitmachen.“ informieren – und natürlich auch aktuelle MoneyGram Geldtransfer-News aus erster Hand erhalten.

Details zu diesem und vielen weiteren Projekten, die MoneyGram unterstützt, werden innerhalb der nächsten Wochen auf **www.integration-mitmachen.de** zu finden sein.

---

iNTEGRAT!ON. MITMACHEN.

Über Integration.Mitmachen.

Auf Initiative von MoneyGram ruft Integration.Mitmachen. dazu auf, Integration aktiv mitzugestalten. MoneyGram selbst geht mit gutem Beispiel voran und unterstützt bzw. initiiert zahlreiche Integrationsprojekte aus den Bereichen Sport, Bildung und Kultur.
Gleichzeitig ist MoneyGram daran interessiert, im Rahmen von Integration. Mitmachen. neue Integrationsprojekte zu fördern und freut sich auf den regen Austausch mit Vereinen, Vertretern ausländischer Gemeinden und allen, denen das Thema genauso am Herzen liegt.

Über MoneyGram

MoneyGram ist weltweit der zweitgrößte Anbieter für internationale Geldtransfers und Zahlungsdienstleistungen. Egal ob Geld von einer Filiale oder online als Barauszahlung, auf ein Bankkonto oder Mobile Wallet gesendet wird – wir bringen Freunde und Angehörige mit unserem breiten Serviceangebot auf die für sie bequemste Art näher, auch wenn sie viele tausende Kilometer voneinander entfernt leben. In ausgewählten Märkten bieten wir unter anderem auch Zahlungsanweisungen und Rechnungszahlungsmöglichkeiten an. Weitere Informationen unter www.moneygram.de.

MoneyGram

Im Rahmen des Gemeinschaftsprojektes Integration.Mitmachen. wird MoneyGram unterstützt von Kalic Media e. K. und IT hilft gGmbH.

kaljcmedia marketing solutions

it hilft
Gemeinnützige GmbH
IT-Lösungen für Menschen

بورتريه

مهاجرون في ألمانيا
أشرف كاتب

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

عازف الكمان والمؤلف الموسيقي السوري أشرف كاتب غادر مدينته حلب عام 1987 بعد حصوله على منحة لدراسة الموسيقى في المعهد الوطني الروسي في موسكو لمدة خمس سنوات. توجه بعدها إلى ألمانيا لمتابعة دراساته العليا في الأكاديمية الموسيقية "هانز آيسلر"، حيث يقيم منذ ذلك الحين في برلين موطنه الثاني.

شارك منذ عام ١٩٩٣، في الكثير من الحفلات الفردية والجماعية، وفي أوركسترا "الأمم" -وكان العربي الوحيد فيها- التي قدمت حفلات في أكثر من مئة دولة تحت قيادة أهم قادة الأوركسترا مثل ليونارد بيرنستاين، يوستوس فرانس، يهودي مينوهن، جورج سولتي وآخرين.

بدأ مشروعه الهام "الموسيقى العربية والعالم" عام ١٩٩٧، وهو مبادرة لتوثيق وأرشفة ونشر الأعمال المكتوبة من قبل المؤلفين العرب المعاصرين.

أصدر أولى أسطواناته "إيماء" عام 2001، وهي مؤلفات موسيقية للكمان والبيانو لسبعة مؤلفين من سوريا ولبنان ومصر والمغرب مع عازف البيانو السوري الألماني غزوان زركلي، وكانت الأسطوانة سبقاً عالمياً في هذا المجال.

شارك أشرف كاتب في تأسيس عدة مهرجانات موسيقية في سوريا مثل مهرجان "خريف حلب للموسيقى". ونال عام ٢٠٠٩ الدرع الفضي لمدينة حلب لجهوده في تطوير الثقافة الموسيقية، ثم بعدها بعام وبتمويل من الصندوق الثقافي لمجلس مدينة حلب، أطلق أسطوانته الجديدة "ضياء السكري، موسيقي من حلب"، إذ قام بتسجيل الأعمال الكاملة لهذا الموسيقي بمرافقة ٢٢ عازف بيانو من ٢١ جنسية مختلفة. وللأسف تعرض القسم الأكبر من نسخ هذه الأسطوانة للتلف أثناء الأحداث الأخيرة في مدينة حلب، وفي 2018، وبمبادرة من مهرجان أبو ظبي للفنون والموسيقى، أعيدت طباعة ١٠٠٠ نسخة من هذه الأسطوانة.

مازال كاتب يقيم حفلات في الكثير من دول العالم. وشغل عام 2015 منصب المدير الموسيقي وأحد المؤلفين الموسيقيين لـ "إنتما- INTIMA"، وهو مزيج من الفن البصري والرقص والموسيقى (باليه معاصر) يتناول اكتشاف الذات والصراع والضياع والفقدان والحلول، ويتعرض لتاريخ سوريا الثقافي بدءاً من جلجامش إلى مأساة الحرب الحالية، وقدم العمل لأول مرة في مدينة سان فرانسيسكو.

أشرف كاتب متزوج من عازفة الكمان العالمية البروفسورة ناتاليا بريشيبينكو، وله منها طفلان.

إلى الأمام... أوروبا

مبادرة جديدة نحو عالم الاستكشاف والمتعة

عادي يطلع الواحد يمشي شوي ... بس مو يمشي عدة ايام !!
عادي الواحد يمزح مع رفقاته ... بس مو مع اي حدا ما بيعرفه!!
عادي يبكي الواحد لحاله .... بس مو قدام اي حدا !!
عادي الواحد اكل معين ما يحبه كتتير ... بس فجاة بيلاقيه كتتير طيب وغير طعمة !!
عادي الواحد يقرر يتوقف يعمل شي معين ... بس كل مرة يعيد الكرة!!
فبأي وقت وظرف وبيئة ومع مين ... ممكن تاخذ كتتير من الاشياء العادية اللي منعملها...طعم اخر ومنظور تاني ... !!"

"من أول مسير شاركت فيه بسوريا كان المسير بالنسبة إلي أشبه بالقطار، غير محدد الوجهة، يتوقف في بعض المطارح، بتنزل ناس.. وبتطلع ناس.. وبيمشي.. لكن على طول اتجاهه للأمام"

فادي النظامي

"أول مرة بحياتي بطلع مسير، جيت وما بعرف ولا حدا. بس قلوبكن البيضا الجميلة حضنتني وصار عندي عيلة كبيرة ما بتخلي للوجع مكان. بحبكن يا قوم نفر.. نفر"

أحلام الحمود

"أنا حقاً سعيدة للقائي بكم جميعاً. المشي مع كل هذه الزركشة، ما نختبره ونناقشه ونشعر به ونتعلمه هو الطريق الصحيح لجعل العالم أفضل، هذا السلام والحب ضروريان لعالم أفضل."

تانيا إيكهوف

مريم بشيش
فريق "إلى الأمام -أوروبا"

لم يستغرب الرجل العجوز الذي كان جالساً على مصطبة منزله في تلك القرية النائية شمال شرق سوريا جموع الشابات والشباب الذين مروا أرتالاً بالقرية، لكنه استنكر أن يرى بينهم شخصاً متقدماً بالسن فخاطبه: "انت شو معذبك مع هالشباب؟ روح اقعد وارتاح".

لم يعلم حينها أن هؤلاء يمشون طواعيةً وبحب ليس فقط للرياضة واستكشاف الأماكن، وانما أيضاً لاختبار العيش المشترك مع الآخر الذي يشاركونه لغته وثقافته. كما لم يعلم كثيرون منا حين عشنا التجربة أنها ستصبح كالإدمان. ولم ندرك أنها ستستفيق عند أول فرصة سانحة وتزهر مرة أخرى في قلوب من اختبروها في بلاد أخرى بظروف مختلفة ومع أناس جدد.

بدأ المسير -وهو نشاط رياضي، بيئي، اجتماعي وثقافي- في سوريا أواخر السبعينيات مع مؤسسه الكاهن اليسوعي فرانسيس فان دير لوخت وعدد من الأشخاص، ووصل عدد المشاركين فيه عام 2009 إلى حوالي 400 مشارك ومشاركة. بدايته كأي ظاهرة جديدة في مجتمعاتنا بدأت بالاستغراب والاستنكار ثم باتت شيئا مألوفاً لا بل ومرغوباً أيضاً.

فريق إلى الأمام أوروبا

الاسم الذي حملته مبادرتنا (إلى الأمام – أوروبا) هو عبارة التشجيع المترافقة مع ابتسامة الأمل التي داوم فرانسيس على ترديدها لكل شخص التقاه ولو سريعاً. تتكرر هذه العبارة دائماً لتعبر عن التحفيز والدعم بين الجميع ولتصبح رمزاً وعلامةً لنشاط المسير ولكل من شارك فيه ولهذا أخذ فريقنا هذه التسمية.

رغم سكنهم في مدن ودول مختلفة من أوروبا قرر بعض السوريين-ممن اختبروا المسير في سوريا- في بداية عام 2016 مواصلة هذه التجربة الممتعة في أوروبا. وهكذا بدأت المحاولة بدعوة الجميع لتكرارها في ظروفٍ وطبيعةٍ مختلفين وبلدان جديدة. وحتى الآن تم بشكل معقول إدارة الصعوبات المتوقعة في التحضير والتنسيق لكل مسير، ولم يقل عدد المشاركين في كل منها عن ثمانين شخصاً.

إلى أين تأخذنا هذه المبادرة؟

تسعى المبادرة للتعلم من تجاربها وإلى مراكمة الخبرات والأخذ بآراء المشاركين وتقييم كل تجربة بعد كل مسير، للعمل على تحسين الأداء لتحقيق أهداف الفريق في تأمين "فضاء مختلف" لسوريّي الشتات للقاء والتعارف ومشاركة مواهبهم وثقافتهم مع الآخرين، والمشي ضمن الطبيعة كنشاط رياضي يزيد الوعي البيئي بالإضافة إلى التعرف على أماكن جديدة في البلدان التي تضم السوريين حالياً.

إن تحقيق هذه الأهداف -مع مجموعة يقارب عددها مائة مشارك- يسير بالتوازي مع جملة ضوابط عامة على المشاركين التقيد بها، كالتشارك بالمهام، والالتزام بالمجموعة، احترام الخصوصية الفردية، والالتزام بقوانين البلد واحترام ثقافته بالإضافة إلى التقيد بالقوانين البيئية.

سبعة أنشطة تم تنفيذها حتى الآن، حققت الكثير من الفرح لجميع المشاركين، وبات انتظار النشاط التالي ممتعاً كالتطلع للقاء العائلة أو الأصدقاء. ورغم بعض الهفوات أحياناً سواء بالتنظيم أو من قبَل المشاركين لكن النجاح كل مرة يجعلها صغيرةً لا تكاد تذكر، ونعمل كل مرة لتجاوزها في النشاط التالي.

التحضير للمسير.. متعةٌ أخرى

يستغرق التحضير لكل مسير حوالي شهرين، وهذا يتطلب التواصل مع جهاتٍ عدّة لتأمين الإقامة، ومن ثم اسكتشاف المنطقة لتحديد طرق المشي، ولاحقاً الإعلان عن النشاط وبدء التسجيل، بالإضافة إلى تحضير برنامج مفصل لفعاليات كل يوم من أيام المسير. ولابد من الإشارة إلى أن وجود المنسقين المتطوعين للتحضيرات في أماكن وظروف مختلفة يستدعي جهوداً مضاعفة.

لطالما خلقت مبادرة المسير –أقله إلى الآن- "عائلة موسعة" تجمع كثيراً من المشاركين الذين ينتظرون بشوق لقاءً جديداً يتبادلون فيه ليس فقط المزاح والمرح والشكوى، وإنما أيضاً الخبرات الجديدة، والتعرف على ثقافة المنطقة وطبيعتها. واكتشاف الآخر وقبوله باختلافه وتميزه كخطوة لتحقيق الغنى والسلام الشخصي والاجتماعي. تتطلع مبادرة المسير إلى صوغ منظور مختلف للاندماج والعيش المشترك. ويتم السعي الآن لتحويل المبادرة الى جمعية رسمية لتسهيل التعاون مع الجهات المختلفة والعمل على توسيع نطاق النشاطات المرافقة لتحقيق ما يهدف المسير للوصول اليه في بيئته الجديدة.

لا تسعى مبادرة المسير لتناسي وتهميش أوجاع السوريين إنما تُحاول دائماً التعامل معها بطريقة مختلفة، وتأمين المكان والزمان ليتشارك السوريون أوجاعهم وآمالهم وأفراحهم، وتتيح الفرصة لتقديم أوجه من الثقافة السورية وتعريف المجتمع المضيف بها.

مرحبا بكم للتواصل

Email
forwards2016europ@gmail.com
Facebook Page
https://bit.ly/2hKh4sK

اللغة الجديدة على وسائل التواصل عنف.. شتائم.. إقصاء..!! السبب.. كلّ شيء وأي شيء

غيثاء الشعار
دبلوم في علم النفس التربوي

لا تكف وسائل التواصل الاجتماعي عن مفاجأتنا بكمية العنف اللفظي والخلافات التي تنشأ فيها حول أي موضوع مهما كان بديهياً، قد تتفاوت حدتها من المديح إلى إعلان الحرب، لا هدف لها إلا سحق الآخر، ونعته بأشد العبارات تجريحاً وتحقيراً، حتى صارت هذه المواقع مستنقعاً للمصارعة اللفظية والفضائح وتشويه السمعة، والاستفزاز.

حدث هذا مؤخراً بعد وفاة المغنية الفلسطينية ريم بنا، ووصل الخلاف حولها حداً يصعب تصوره، فلم تكن المشكلة باختلاف وجهات النظر، إنما بالأسلوب الانفعالي اللاعقلاني المتمثل بتوجيه الشتائم والإهانات بسبب اختلاف الآراء السياسية والدينية، وربما لأنها أنثى مستقلة ذات رأي وموقف سياسي.

نتذكر أيضاً المناوشات الحامية التي تلت وفاة العالم البريطاني ستيفن هوكينغ، والذي لم تشفع له مكانته العلمية عالمياً من السخرية من عجزه الجسدي والتهليل لموته، ونعته ومحبيه بالكفار، بسبب بعض آرائه العلمية التي تم ربطها بالدين.

شتائم على الهواء مباشرةً

وبمتابعة ما يدونه غالبية مستخدمي المواقع الإلكترونية من آراء على المقالات الإخبارية أو مقالات الرأي، أو في المحادثات المتزامنة مع البث على قنوات البث المباشر، نجد جزءاً كبيراً منها يندرج تحت بند الشتيمة والإقصاء، رغم أننا نلاحظ من خلال نوعية التعليقات أن غالبية المهاجمين لا يعرفون شيئاً عن المحتوى، إذ يكفي أن يشير العنوان إلى قضايا محددة حتى تتوالى التعليقات المستنكرة لتصل إلى حرب افتراضية عرقية أو طائفية، عدا عن التشكيك بصحة المعلومات الواردة في المقال واستحضار نظرية المؤامرة، بالإضافة إلى شتم الكاتب والموقع واتهامهما بالعمالة، وإذا كانت الكاتبة امرأة يبدأ فوراً المس بشرفها وأخلاقها، خاصة إذا تعلق الموضوع بالنسوية أو الميول الجنسية أو النزعات التحررية.

ولا يمرُّ أي موضوع على مواقع التواصل دون أن تشتعل الحروب ضد أيّ رأيٍ مخالف لما يراه الآخر، حتى صارت مواضيع كالموت والمرض والكوارث الإنسانية بلا حرمة، ولا يجد البعض رادعاً عن كتابة عبارات الشماتة والسخرية خصوصاً إذا كان المريض أو الميت من طائفة أخرى أو اتجاه سياسي معاكس، ووصل التشفي أحياناً إلى التقاط صور سيلفي مع الموتى وضحايا الحروب، وعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما فعل بعض الإعلاميين السوريين، رغم عدم مهنية هذا السلوك ومخالفته لأبسط حقوق الإنسان.

أصل العنف.. إلغاء الحريات

إن سعي الأنظمة السياسية والدينية لإلغاء الحريات والآراء الفردية ونشر خطاب كراهية ممنهج، بهدف تسهيل السيطرة على المجتمع، تمت ترجمته بالتنميط ورفض التعددية في الحياة السياسية والفنية والدينية، وكذلك في السلوك والميول الإنسانية، والتضييق على المخالفين وتحريض الناس عليهم، أو التنكيل بهم بالاعتقال والتعذيب والقتل، وهذا ما فعله النظام السوري في بداية الثورة بوصف معارضيه المدنيين

اللوحة للفنان ياسر صافي www.yasersafi.com

بالمندسين والإرهابيين وأصحاب الأجندات الخارجية، وجند أجهزته الإعلامية والأمنية لمحاربتهم وكان هذا أحد الأسباب التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم، وساهم في زيادة الخلاف والكراهية بين فئات الشعب. عدا عن مظاهر العنف المستمر من قصفٍ وقتل واعتقال وتهجير وفقر وإحباط، انعكست كلها في صعوبة ضبط النفس وعدم السيطرة على الغضب الذي غالباً ما يتم التعبير عنه بالعنف اللفظي حول أي قضية مهما اختلفت أهميتها.

ساهم أيضاً طابع الهيمنة في غياب الحوار والنقد، بوجود سلطة واحدة تأمر والباقي ينفذ دون نقاش (الذكر في العائلة، المدير، ولي الأمر أو رجل الأمن..) فلا أحد يجرؤ أن يناقش أو يعترض. لا ننسى أيضاً تحالف المؤسسة الدينية مع الحاكم حيث أوجبت طاعته ولو كان ظالماً، وهذا دعم بدوره السلطة الأبوية التي وجد الرجل مصلحته في الحفاظ عليها، فغالباً ما يتخذ هو القرارات ولا تستطيع الزوجة أو الأبناء مناقشته، وحتى في المدرسة التي تعتمد نظاماً تربوياً يخضع لأهداف السلطة، ينشأ الأطفال على نبذ الآخر وكبت الحرية، ويتعرضون للقمع والسخرية من المعلم والزملاء إذا حاول أحدهم إبداء رأيه حتى في المادة الدراسية.

انتقاد فكرة يعادل تهديد الوجود

كما يتبنى البعض مسلماتٍ لا تخضع للنقض أو النقد، تجعل وجهة النظر المخالفة موضع هجومٍ ونبذ، وذلك كوسيلة دفاعية فلا أحد مستعد لاستقبال معلومات تجبره على إعادة التفكير بمسلماته، وكأن الأيمان بفكرة ما يحدد الهوية وبالتالي فإن دحضها هو تهديدٌ للوجود.

يمكن اعتبار الشتم وغيره من أساليب العنف اللفظي دليل هشاشة فكرة المهاجم وضعف حجته أحياناً، إلا أنه يشكل بالنسبة للكثيرين نوعاً من اللغة العاطفية التي صار لها حضور في الأحاديث اليومية وحتى في الأدب، حتى يمكن القول إنها لا تشكل عائقاً فكرياً، فهناك فئةٌ تشتم لكنها قابلة للنقاش وتقبل الرأي الآخر، في حين أن هناك أشخاص عاجزون عن إجراء أي حوار وتقبل أي اختلاف رغم عدم استخدامهم الشتيمة على الإطلاق.

مهاجمون خلف أسماءٍ مستعارة

صحيح أن الكثير من مستخدمي المواقع الإلكترونية يحرضون ويكتبون عبارات عنصرية وطائفية بأسمائهم الصريحة، إلا أن صعوبة تحديد هوية المستخدمين ساعدت الأشخاص الذين يخجلون من استخدام نفس التعابير في المواجهة المباشرة، على الاستعانة بأسماء وهمية يعبرون من خلالها عمّا في داخلهم بمواجهة افتراضية، ما كانوا ليستخدموها لو لم توفر لهم الهويات الوهمية هذه الميزة.

قد يكون مهماً للبعض أن يبقوا مجهولين ليتمكنوا من التعبير، لكنّ الأهم أن نشمل أنفسنا في إطار اجتماعي أو سياسي أو ديني لنعبر عن وجودنا ولنشعر بالأمان، لا بد أن ندافع عن الإطار الذي يؤوينا أياً يكن، أو على الأقل هذا ما توحي لنا به السلطة أياً تكن. وفي النهاية يمكن القول أن هناك قوتين تتحكمان بهذه المجتمعات الافتراضية، الخوف والعزلة، ومن لا يخاف العزلة هو مشروع ثائر.

محاولات لتفسير العلاقات المأزومة ما بين مهاجر قديم وجديد

رشا الخضراء
إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

تربينا في بلادنا "الشرق أوسطية" على فكرةٍ قوامها أن مجتمعنا عائلة واحدة كبيرة، بما في هذه الفكرة من سلبيات وإيجابيات فبقدر ما تجلب من دعم معنوي وعاطفي وأحياناً مادي، بقدر ما تقيد حرية الفرد الشخصية ومقدرته على الابداع في محيطٍ يصفه إذا ما تحدث بغير ما تشتهيه الجموع بالتمرد السلبي.

وبناء عليه عندما وصل السوريون إلى دول اللجوء، كانت توقعاتهم عالية بتلقي الدعم والعزاء والتشجيع ممّن سبقهم بسنوات الى تلك الدول. ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، إذ انقسم السوريون القدامى إلى قسمين:

القسم الأول

قسم دفعه الحنين إلى الوطن **وهول المأساة**، للإسراع منذ الأيام الأولى إلى **تقديم مساعداتٍ** تفاوتت ما بين مبادرات بسيطة كتوزيع الماء للواصلين، إلى مبادراتٍ أكبر كمشاريع تسهيل "الاندماج" وتسلية وتعليم الأطفال. **وبذلوا جهدهم** ومازالوا للمساعدة رغم نمط الحياة السريع المنهك في الدول الغربية.

هؤلاء وجدوا في الوافدين الجدد طريقة للشعور بدفء الوطن، ورأوا فيهم موارد بشرية لبعض المهن والخدمات التي تكلف الكثير في المهجر كأعمال الصيانة والمطاعم والحلويات..، واستشرفوا بقدومهم تأسيس **مشاريع جديدة** وجمعياتٍ لتعليم اللغة العربية، **وإمكانية التعريف بالفنون والثقافة السورية**.

القسم الثاني

سارع للتبرؤ من اللاجئين "الرعاع" الذين يشوهون سمعتهم، فتجنبوا اللقاء بهم أو التواجد في نفس أماكنهم خاصة أمام سكان البلد الأصليين **حتى لا يُحسبوا عليهم أو منهم**. وفضّلوا الابتعاد عن هؤلاء اللاجئين، فوصفهم البعض بأنهم **"مزعجون وكسالى"** انتهزوا فرصة الحرب واللجوء ليحصلوا على المساعدات من الدول المضيفة، وينعموا بحياة مريحة لم يحلم بها المهاجر القديم عند وصوله سابقاً إلى دول المهجر.

وحجتهم في ذلك أن بعضاً من اللاجئين كانوا فظّين جداً؛ فهم يطلبون المساعدة بطريقة الأمر، لا يلتزمون بالمواعيد المهمة، يستهترون بالمتطوعين الذين يأتون لمساعدتهم في المؤسسات المختلفة، متجاهلين أن المتطوع ترك عمله ليساعدهم، فلا يقدمون له حتى أي عذر لعدم الالتزام.

ولنكون منصفين لابد من الإشارة إلى وجود حالاتٍ من كل ما ذكر أعلاه، **فبعض اللاجئين** اعتمدوا بشكل كامل على المساعدات ولَم يحاولوا مساعدة أنفسهم، وبعضهم حاول أن يستغل القدامى ويستعطفهم، وفي المقابل بعض القدامى استشعروا في القادمين الجدد خطر المنافسة في العمل وخاصة المشاريع الخاصة الصغيرة وبدأوا بشن الحرب على كل لاجئ.

وللمفارقة نجد بعض القدامى أخذوا على الجدد عدم التزامهم الديني وانفتاحهم المفرط! في حين انتقد بعضهم الآخر تزمت وتخلف جزء كبير من القادمين الجدد.

لا يمكننا أن نتجاهل أن فريقاً من القادمين الجدد حمل معه كل الأفكار الاجتماعية والدينية السلبية وقرر فرضها على المجتمع الجديد، إلا أن ما يفاجئ أكثر أن هناك من يعيش في دول المهجر منذ عقود ولا يزال متمسكاً بذات التقاليد القمعية، حتى أن هؤلاء استنكروا على القادم الجديد محاولاته لأن ينطلق خارج القيود التي لطالما فرضت على إمكانياته في مجتمعه.

أصبحت **الأحكام الشخصية** والنظرة الفردية هي المعيار للراغبين في المساعدة؛ حيث يميل الأفراد لمساعدة من يشبههم بحالة من التحيّز، ولا ننسى هنا تأثير اختلاف المواقف السياسية من الثورة السورية التي أثرت بشكل كبير على التعاطي بين الطرفين. ربما كان أصل المشكلة أننا نرفض الآخر المختلف عنا، ونتقرب ونساعد من يشبهنا لنفرغ بذلك مفهوم المساعدة الإنسانية من محتواها، ويدخلها في مصلحة وأنانية الفرد، ربما الأزمة هي أزمة أخلاق.

"وكأننا نهدد هوية البلاد، أو كأننا نمثل الغزو الإسلامي القادم لتحجيب أوروبا"

آراءُ مسلماتٍ في ألمانيا حول منع حجاب الفتيات الصغيرات في المدارس

هذا المقال منشور في صحيفة Zeitonline الألمانية، تعقيباً على الجدل الذي دار في الشهر المنصرم حول منع الفتيات ما دون الرابعة عشر من العمر من ارتداء الحجاب في المدارس.

سعاد عباس
رئيسة التحرير

يستمر طرح قضية الحجاب الإسلامي للنساء في أوروبا، والآن يزداد صداه في ألمانيا حتى أصبح الأمر شأناً عاماً، في حين تعتبره النساء المسلمات انتهاكاً للحرية الشخصية للمرأة فيما يتعلق بخياراتها في الأزياء والإيمان والتعبير عن شخصيتها. كما يعتبرن أن ربط ارتداء الحجاب بالاضطهاد الذكوري -وهو ما تنفيه نساءٌ كثيرات- لا يبرر الاضطهاد المعاكس بفرض نزع الحجاب إرضاءً للطرف الآخر ومنع هؤلاء النساء أنفسهن من ممارسة شعائرهن الدينية التي تفرض ارتداءه.

"نحن دوماً على أغلفة الصحف، من النقاب إلى البوركيني، يتعاملون معنا وكأننا تهديد للهوية المسيحية للبلاد، أو كأننا نمثل الغزو الإسلامي القادم لتحجيب أوروبا والقضاء على ثقافتها الرائدة.. كل هذا الجدل لا يتعلق بنا ولا ببناتنا، فلا أحد يبالي بسؤالنا عن رأينا في أمر شخصي لهذه الدرجة"

هكذا أبدت **دانيا محمود** (اسم مستعار) امتعاضها حين بدأنا الحديث عن القضية الأحدث حالياً في الإعلام الألماني؛ حجاب الصغيرات في المدارس. وأشارت في نفس الوقت إلى أهمية هذا الأمر ولكن من منطلق التأثير النفسي على الأطفال وبعيداً عن المواقف السياسية والدينية وكل أشكال التطرف الملبيّة لميول الداعين إلى هذا المنع أو الرافضين له. أصوات نساءٍ أخريات تعالت في يأس من أن يتم تناول الأمر من هذا الجانب.

كنا **13 امرأة بينهن أنا**، وسط همهمات المصلين المتبقين في الجامع بعد صلاة يوم الجمعة، المصاحف مفتوحة أمام النساء اللواتي كنّ يتناوبن على قراءة الكتاب المقدس، ملامحهنّ وأزياؤهنّ ولهجاتهنّ مختلفة، أغلبهن مهاجرات قديمات يعشن في ألمانيا منذ الطفولة جئن من فلسطين، لبنان والمغرب، وأربع سيدات سوريات جئن حديثاً إلى ألمانيا، وافقت السيدات على الحديث للصحافة بعد موافقة إمام المسجد والتأكيد على أن آرائهنّ شخصية بحتة ولا تمثل المسجد.

دانيا محمود في الخمسينيات من عمرها كانت سابقاً مديرة مدرسة في سوريا وصلت إلى ألمانيا منذ ثلاثة أعوام، ترتدي حجاباً ملوناً يوحي بأنها ليست من المسلمين المتشددين لكنها بنفس الوقت تعتبره جزءاً لا يتجزأ من شخصيتها، تماماً كنظارتها التي لا تفارقها. تستغرب الطريقة التي يتم فيها تناول الحجاب في الصحف والإعلام باعتباره رمز لدونية المرأة واضطهادها، فهي لطالما كانت صاحبة القرار الأول في حياتها وعملها ودراستها، ولم تكن يوماً خاضعةً لسيطرة أو قرارات رجال عائلتها كما توحي الميديا، لم تشعر يوماً بالاضطهاد، فلماذا يعكس العالم عنها صورةً مختلفةً تماماً هنا. كلا ابنتيها نزعتا الحجاب في أوروبا، ورغم أن الأمر لم يرضها إلا أنها لم تتدخل في قراراتهما.

بالنسبة لمنع الحجاب في المدرسة تتذكر دانيا وكثير من السوريين سواء من القادمين الجدد أو حتى القدماء أن منعاً مماثلاً كان سارياً في المدارس الابتدائية سابقاً في سوريا، وترى ألا ضير من اتباع هذا النظام هنا أيضاً. أيدتها نساءٌ أخريات من مبدأ عدم حرمان الصغيرات من الحرية واللعب، لاسيما أن ذلك سيضمن مساواتهن مع الغير وحمايتهن من التمييز في المدرسة.

كما أن حجاب الصغيرات في العرف الاجتماعي يهدف لتعويد الفتاة على الالتزام الديني ليصبح الحجاب مع الوقت أمراً من المسلمات، وهذا ينطبق على جميع الطقوس الإسلامية الأخرى المرتبطة بالصبيان والبنات سواء الصيام أو الصلاة أو قراءة القرآن، لجعل هذه التفاصيل عادات يومية لا يمكن الفكاك منها بسهولة.

لكنّ أصواتاً أخرى تعالت احتجاجاً؛ تعيش **سميّة** في ألمانيا مذ كان عمرها ستة أعوام ترتدي جلباباً طويلاً وهي أم لثلاث فتيات الصغيرة منهن مازالت في المدرسة الابتدائية، وهي محجبة ككل نساء العائلة، اختارت الطفلة الحجاب بنفسها فهي تريد التشبه بالكبيرات في العائلة، وهي ترتديه حين تلعب مع رفيقاتها إذ يكون دورها في اللعبة هو الأم التي تأمر وتطاع. **"كيف ستشعر ابنتي إذا أجبرت على نزع الحجاب في المدرسة، كيف ستميز الصح من الخطأ، هل عليها الآن أن تشعر بالعار من أخواتها، أو يجب أن نفهمها بأنه لا بأس من أن تغير قناعاتها ما بين داخل وخارج المدرسة؟ من سيشرح كل ذلك لبناتنا؟"**

تواظب **سمية** على دروس دينية في أحد مساجد نويكولن، الحجابُ برأيها هو حاجز الحماية الأمثل أمام انسياق الفتيات نحو ما يدعى "مظاهر الحياة الغربية"، وهو وسيلة الدفاع الأخيرة المتبقية أمام تأثيرات المجتمع الغربي وبالتالي الحفاظ على عادات وتقاليد عائلاتهنّ. وتتفق في الرأي مع العديد من المهاجرات القديمات في ألمانيا بأنهن طوال حياتهنّ هنا لم يتعرضن يوماً هن ولا بناتهن لأي شكل من الاضطهاد أو التمييز جراء ارتداء الحجاب سواء في المدرسة أو خارجها، ولكن الأمور تغيرت مؤخراً، فابنة إحداهن لم تستطع الحصول على عمل مؤخراً والسبب حجابها.

يعتقد الشيخ طه صبري بأن على الأقلية المسلمة أن تبادر بشجاعة بالتحرك نحو الخائفين هنا لتبديد مخاوفهم وبناء الثقة "علينا أن نفتح أبوابنا ليرانا الآخر ويطمئن إلينا فاللقاء هو الذي سيحقق المعرفة المتبادلة ويبدد الخوف، لنعيش مع بعضنا وليس جنباً إلى جنب"

مع حرارة ظهيرة برلين وارتفاع وتيرة الحديث لم يكن أمامنا سوى زجاجات الماء المثلج لتهدئة الاختلاف الواضح في الرأي بين الجانبين، فقد أبدت السيدات من القادمات حديثاً مرونةً وتقبلاً لمنع الحجاب في المدرسة ولحرية الفتاة في الاختيار، وهو توجهٌ قد يتوافق مع ميلٍ واضح لدى كثيرٍ من اللاجئين لأن يصبحوا أكثر طواعيةً للقوانين المجتمعية في البلاد الجديدة، وهذا يتبع على ما يبدو لمقدار تمسكهم بالاستقرار وبناء مستقبل فيها. هذه المرونة اختفت مع التشدد الذي أبدته بضعة سيدات أخريات تجاه المساس بمعتقداتهنّ، حتى أن إحداهنّ أشارت إلى أن الجالية المسلمة في ألمانيا ستتظاهر ضد قانونٍ كهذا. وفي النهاية اتفقت السيدات جميعاً على أن العدالة في النقاش تقتضي أولاً توحيد المنع في المدارس ضد جميع الرموز الدينية لا الإسلامية وحسب.

في لقاءٍ منفصل مع **الشيخ طه صبري**، إمام مسجد دار السلام في برلين أشار إلى أن إلزام الفتيات بارتداء الحجاب يبدأ شرعياً مع سن البلوغ، وبالتالي ليس في عدم ارتدائه في سن صغير أي معارضة للشريعة الإسلامية، وهو يتفهم الاختلاف في الأعراف ما بين المجتمعات المسلمة الآتية من خلفيات مختلفة، فالزي الإسلامي الشامي مثلاً يختلف عن الإفريقي، وبالتالي فإن أمر الحجاب يجب تركه للتفاعل المجتمعي حتى تنتج صورة من صور التدين مطابقة لقيم المجتمع وتحترم النص الشرعي وهذا سيحدث في أوروبا بدون صدامات، لكنه عبر أيضاً عن دهشته إزاء التضخيم الإعلامي مؤخراً لموضوع الحجاب فهو يراه مجرد انعكاس لازدياد أعداد اللاجئين في ألمانيا، حيث يتم استخدام النساء وأزيائهن حجةً في كل مرة سواء ممن يؤيدون أو يرفضون الحجاب. لكنه يتفهم في الوقت ذاته القلق الألماني من المظاهر الإسلامية لاسيما مع استغلال الإعلام لحوادث فردية توظف خوف الإنسان من كل ما يجهله، مما يضع اللاجئ والمسلم عموماً في دائرة الاتهام.

خارج جدران المسجد يتبادل الرجال والنساء الآراء نفسها لاسيما على مواقع التواصل الاجتماعي، ويصعب قليلاً التمييز ما بين وافدٍ حديث وقديم. لكن فئةً أخرى تعتبر أن النقاش يجب أن يتعدى الإطار الضيق للحجاب، ليبحث في أصل المشكلة بعيداً عن الإسلاموفوبيا التي تحول محاولات التواصل البناء إلى مجرد تبادل للاتهامات بلا جدوى.

فالقلق الألماني مرتبط بما يسمى "ضعف الاندماج" التاريخي للمجتمعات المسلمة مع المجتمعات الأوروبية عموماً، مع تجاهل بأن المسلم العادي في ألمانيا وجد نفسه فجأة في دائرة الاتهام بسبب أخطاء غيره وهو مطالب بتغيير نفسه وعاداته ليرضي الآخر، وهذا ما يولد رد فعلٍ سلبي غالباً، لاسيما وأن الحديث يدور غالباً عنه وليس معه.

برلمان Rheinland-pfälzische يصدر قراره..

Nein لحظر الحجاب في المدارس الابتدائية

ظهرت منذ فترة في بعض الولايات الألمانية مطالبات برلمانية بفرض الحظر على حجاب الفتيات الصغيرات في المدارس لاسيما في ولاية شمال الراين، وهناك أسباب عدة طرحها كلٌ من مؤيدي ومعارضي الحظر ويدعي الطرفان حماية الأطفال أو الدستور أو الاندماج.

ومنذ أيامٍ قليلة فقط رفض برلمان ولاية " rheinland-pfälzische "، فرض حظرٍ على ارتداء الحجاب في المدارس الابتدائية والذي طالب به حزب AFD في الولاية إلا أن ممثلي كلٍ من FDP ، CDU، SPD والخضر، صوتوا ضدّ هذا الحظر. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن وزيرة التعليم شتيفاني هوبيغ (SPD) إنه لا توجد حالات معروفة حيث كانت هناك مشاكل مع الحجاب في المدارس، وبالتالي فإن هذا الحظر لا ضرورة له. كما أشارت الوزيرة أيضاً إلى أن القوانين يجب أن تكون دستورية "وهذا لن يتحقق مع مثل هذا القانون".

وكان عضو البرلمان الأوروبي مايكل فريش قد جادل بأن الحجاب يشكل تهديدًا لاندماج الفتيات الصغيرات وتقرير مصيرهن لأنه في هذا السن لا يشكل تعبيراً فردياً عن تقرير المصير الديني، يجدر بالذكر أنه يحق للمرء تقرير مصيره الديني في ألمانيا اعتباراً من بلوغه الرابعة عشر من العمر.

وكانت المجموعة البرلمانية لحزب " CDU" قد قدمت تعديلاً في وقت قصير مع عبارة "التوقف عن الصيام والتعتيم في المدرسة الابتدائية" في العنوان. وقال النائب أدولف كيسيل: "إن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي يعارض بشكل أساسي حقيقة أن الفتيات في سن المدرسة الابتدائية، أي اللواتي تتراوح أعمارهنّ ما بين ستة وعشرة أعوام، يضطررن إلى ارتداء غطاء للرأس". ولكن ليس المطلوب هو الحظر وإنما يجب إقناع الوالدين. ومن جهته أشار حزب "CDU" إلى ضرورة تكثيف العمل على الأهالي وتوعيتهم.

على صعيدٍ آخر أكد حاجي-هليل أوسلوجان، الباحث الألماني في شؤون الهجرة والاندماج المنحدر من أصول تركية أن الإسلام لا يفرض ارتداء الحجاب قبل الوصول لمرحلة البلوغ. وأوضح أن ارسال بعض المتدينين لبناتهم إلى المدارس أو إلى رياض الأطفال وهن يرتدين الحجاب، ربما يرجع لدافع غير معلن "وهو أنه عندما ترتدي الفتاة الحجاب في وقت مبكر للغاية من عمرها، فإنه يصبح جزءاً من عاداتها العامة بحيث لا تستفسر عنه فيما بعد في مرحلة المراهقة مطلقا"، مضيفاً أن الديانة تتحول بذلك إلى "طبقة ثانية من الجلد" لم يعد يمكن نزعها.

أن ترتاح المرأة لغطاء الرأس لا يعني أن تنسبه للإسلام

د. محمد شحرور
باحث ومفكّر إسلامي

لقي إعلان رابطة العلماء المسلمين حول وجوب تخلي النساء المسلمات من أتباع الرسالة المحمدية عن الحجاب، في حال العيش في بلاد تحظره، لقي ردود فعل مختلفة، بين من أثنى عليه باعتباره خطوة نحو الاندماج مع العالم، وآخر يرى فيه معصية للخالق في سبيل منفعة ما، وثالث يرى في الاضطرار بابًا لتخطي الحرام.

ولا شك أننا نتفق مع دعوة الرابطة لاحترام دساتير الدول المضيفة أو الامتناع عن السفر إليها، فهذا جانب لا يختلف عليه اثنان، لكن يجد المرء نفسه أمام واجب توضيح بعض النقاط المهمة، بحق التنزيل الحكيم ككتاب أؤمن، من جهتي، أنه من عند الله، ولا شك أن الرابطة تشاركني هذا الإيمان أيضًا.

ومن هذا المنطلق، وإذا قرأنا التنزيل الحكيم في محاولة لتتبع موضوعنا هذا، نجد أن الرسالة المحمدية يفترض بها العالمية، وجه الخطاب فيها للناس جميعًا، في مكة ونيودلهي واستوكهولم ولوس أنجلوس، والله تعالى لم يكن مازحًا حين قال {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء 107)، أو {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الروم 30) فالدين القيم لا يمكن أن يأتي بتعاليم تجعل من أتباعه متقوقعين على أنفسهم، إما أن يقبلوا بما يخالف كتابهم أو ينعزلوا عن العالم، أما القول بأن "القرآن الكريم" لا يعلو على الدساتير، فالتنزيل الحكيم في رأينا ليس في موضع مقارنة أصلاً، وهو لا يخالف الدساتير بكل الأحوال.

فالمحرمات فيه معدودة، لا يمكن أن تخضع لتصويت من برلمان أو مجلس {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (الأنعام152 151-) بداية من تحريم الشرك بالله حيث لا أحد يجبرك على الإيمان به، وحريتك في المعتقد مصانة {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ} (الكهف 29) إلى بقية البنود، كذلك في قوله {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ---} (النساء 23) و{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (الأعراف 33) و {-- وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} (البقرة 275)، وكل هذه المحرمات لم يسبق أن صوت عليها برلمان، وإنما هي مرجعية أخلاقية، وفي محرمات الطعام لا يتعارض أن يأكل جارك لحم الخنزير وتأكل أنت ما تشاء غيره {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ -} (المائدة 3) وفيما عدا هذه المحرمات فإن كل الأمور الأخرى خاضعة للاجتهادات الإنسانية التي تفرضها الظروف الموضوعية، ولا تعارض فيها للإسلام مع أي دستور أو قانون، علمًا أنه لا أحد غير الله يملك حق التحريم، وإضافة محرم واحد بحاجة لرسول من الله يحمل بينة على ما جاء به، وهذه المحرمات غير خاضعة للاضطرار فيما عدا الطعام، **فلا يمكنك أن تقتل لأنك مضطر** ولا أن تأكل مال اليتيم ولا أن ترتكب الفاحشة، ولا محاباة هنا.

أي أن تكون مسلمًا يعني أن تؤمن بالله واليوم الآخر **وتعمل صالحًا**، وإيمانك بالله واليوم الآخر لا يعني أنك تحترم حرية الآخرين في إيمانهم بما يشاؤون فقط، **بل أن تسعى وتدافع عن حقهم في ذلك** {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (البقرة 256)، وأن تعمل صالحًا فلن يقف أحد في طريقك.

وأن تكون مسلمًا مؤمنًا برسالة محمد (ص)، فهذا يعني أن تقيم صلاتك وتؤدي زكاتك **على طريقته**، وتصوم رمضان وتحج إلى مكة، ولا يوجد في هذه الشعائر ما يتعارض مع أي دستور.

وفي موضوع النقاب، فالأمر لا لبس فيه، إذ أتفق مع منعه في كل دول العالم، **فالوجه هوية ولا أحد يريحه التعامل مع إنسان ملثم**، بغض النظر عن التقاليد والأعراف، أما الأمر الذي يدور حوله الجدال فهو الحجاب، وهو لباس المرأة في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، وفق ما ناسب بيئتها ومجتمعها وفرضته الديانات والملل السابقة لرسالة محمد، في حين أتت الرسالة المحمدية لتفرض، أي تحدد تمامًا ما هو المطلوب تغطيته من الجسد، وكل ما عداه يتبع للذوق الشخصي وأعراف المجتمعات، ليس أكثر، ولا يترتب عليه ثواب أو عقاب، والحد الأدنى الذي فرضه التنزيل الحكيم يوافق 99.9 % من أهل الأرض، فهل رأيتم ذكور أهل الأرض يسيرون بلباس السباحة إلا على الشواطىء؟ **وهل رأيتم إناث أوروبا يذهبن للعمل شبه عاريات؟** فمن ارتدى ما لا يتناسب مع الظروف السائدة في محيطه تعرض للأذى، ربما أذى طبيعي أو اجتماعي، لكن الله تعالى لا يهمه ذلك، أما أن يخاف ذكور المسلمين على عفتهم من رؤية إمرأة دون حجاب فليعالجوا مشاكلهم النفسية لا أن يلصقوا الأمر بالإسلام، وأن ترتاح المرأة لارتداء غطاء الرأس فهذا شأنها لكن لا تنسبه للإسلام أيضًا، ومن ثم يصبح اللباس رمزًا دينيًا يمنع أو يسمح به، ويصبح نزعه معصية للخالق لا طاعة لمخلوق فيها، أو اضطرار مبرر يمكن أن يغفره الله أو لا يغفره، أي أن الأمر برمته لا يحتاج لفتوى من السادة العلماء ولا من غيرهم، فيحق لأي دولة إصدار قانون يمنع النقاب أو ما يسمى الحجاب، دون أن يكون للموضوع علاقة بالدين والتدين، لا بالحلال والحرام أصلاً، وكفانا مزاودات لا معنى لها.

أما مسألة الولاء **فولاء المسلم للقيم الإنسانية**، وولاؤه كقومية للغته التي يتكلم بها على ألا يتعصب لهذه القومية، فلغته لا تمنحه أفضلية أو دونية بالنسبة لغيره، **وولاؤه كمواطن فهو لقانون الوطن، سيما من يعيش في دولة مواطنة حيث القانون فوق الجميع، لا دولة راعٍ وقطيع.**

خلاصة القول إننا أصبحنا بسبب ابتعادنا عن كتاب الله والانصياع لدين مزيف، حالة خاصة خارجة عن المألوف، تحتاج لقوانين واستثناءات لتتمكن من العيش مع الآخرين، في حين أننا بشر ينطبق علينا ما ينطبق على غيرنا من سكان الأرض، لا نتمتع بخصوصية معينة تتطلب منا الانعزال والعيش في مجتمعات مغلقة لها قوانينها وقيمها الخاصة، بحيث نشعر بالقهر والتنازل عن هذه القيم أمام أي انفتاح على الآخر، بل **خصنا الله برسالة عالمية علينا حمل رايتها في السلام والحرية، وللأسف فإن ما يجري هو العكس تمامًا.**

رفض الزواج المبكر والنقاب لا يمكن وضعه في إطار الإسلاموفوبيا

انتقدت منظمة قانونية نسائية ألمانية الربط ما بين رفض ممارساتٍ معينة مسيئة للمرأة كالزواج المبكر والنقاب بمفهوم الإسلاموفوبيا أو العنصرية، حيث دعت منظمة "تير دي فام" الألمانية والتي تدافع عن حقوق المرأة، جميع الأحزاب في البرلمان الألماني (بوندستاغ) إلى العمل على فرض حظرٍ على ارتداء النقاب في الأماكن العامة. وأشارت المنظمة إلى تخوفات من أن عدم فرض حظرٍ كهذا قد يسمح بزيادة انتشار النقاب في ألمانيا.

وكانت المنظمة قد انتقدت بعض المحاولات للربط ما بين استنكار ممارسات مثل الزواج المبكر أو ارتداء النقاب بالعنصرية أو رهاب الإسلام. ونشرت المنظمة مذكرة جديدة لها قالت فيها إنه لا ينبغي السماح بأن تتحول فكرة "حرية الأديان" التي ينص عليها الدستور إلى عبارة مفرغةٍ من المعنى "تُستخدم في فتح الأبواب أمام الأفكار المزدرية للإنسانية والمعادية للديمقراطية".

وفي العام الماضي دعت منظمة "تير دي فام" إلى حظر ارتداء الحجاب في رياض الأطفال والمدارس الألمانية، وجاء في تصريح للمديرة التنفيذية للمنظمة، كريستا شتوله، إن رياض الأطفال والمدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية يجب أن تكون "ساحة حماية قانونية" يستطيع فيها جميع الأطفال أن يمارسوا نموذجاً حياتياً اجتماعياً علمانياً بصرف النظر عن الجنس والأصل والعقيدة. ورأت شتوله ضرورة أن يسري الحظر على جميع الأطفال القصر في المدارس، بحسب ما نقلت دوتشي فيلليه ووكالة الأنباء الألمانية.

يذكر أن الكتلة البرلمانية لحزب "البديل من أجل ألمانيا"AFD اليميني الشعبوي تقدمت أيضاً بطلب للبرلمان في شباط/فبراير الماضي لفرض حظرٍ على ارتداء النقاب في الأماكن العامة، إلا أن باقي الأحزاب في البرلمان انتقدت هذا الطلب من منطلق حرية الأديان التي ينص عليها الدستور الألماني. وفي الجلسة التي عُقدت لنقاش الطلب، اعتبر أيضاً سياسيون في أحزاب أخرى تغطية الوجه عائقاً في عملية الاندماج المجتمعي.

"ســـــلامٌ بين هنا وهناك"

ورشة الكتابة الإبداعية باللغة العربية للشابات في برلين

ورشة الكتابة الابداعية "سلام بين هنا وهناك" تتيح الفرصة للشابات في برلين لمشاركة تجاربهنّ في البلد الأم، على طريق اللجوء، ومن ثم في المجتمع الجديد وذلك من خلال الكتابة.

من خلال مساعدة ودعم الكاتبة والفنانة كفاح علي ديب والكاتبة هانا نيوبيري سيتاح لكِ الفرصة لكتابة قصة من وحي تجاربك، بالإضافة إلى مناقشة وتبادل التجارب والخبرات مع نساء أخريات. كما سيتخلل الورشة بالإضافة إلى تعلم أسس الكتابة الأدبية والمقال الأدبي، جولات في بعض المتاحف في برلين وقراءات أدبية وجلسات نقاش مع المشاركات.

بعد نهاية الورشة سنقوم بتحرير وترجمة نصوص المشاركات لنشرها لاحقاً باللغة الألمانية، كما سنقوم بتنظيم فعاليات قراءة للمشاركات الراغبات في عدة أماكن في برلين للحوار مع المجتمع المضيف.

النساء بشكل عام هن حاملات العبء الأكبر في الصراعات والحروب، وكذلك في النزوح واللجوء، ولكل منهن حكاية. لذلك نهدف في هذه الوررشة إلى إتاحة المجال للفتيات للكتابة عن هذه التجارب ومناقشتها. إنها دعوة لمشاركتنا (المشاعر، الذاكرة، القصص التي نحملها، خبراتنا مع الحرب، الهجرة، طريق اللجوء ثم خبراتنا في المجتمع الجديد والاختلاط مع الثقافات الأخرى).

المشاركة في الورشة مفتوحة لجميع الفتيات، الناطقات باللغة العربية بعمر 18 – 26، وليس من الضروري أن تكون لديهن أي خبرة سابقة في مجال الكتابة.

المشاركة في الورشة مجانية، كما سيتم تغطية التكاليف المتعلقة بالطعام والشراب خلال الورشة.

مواعيد الورشة:
يونيو: 23 – 24 – 30
يوليو: 01 – 06 – 07 – 08 – 14
من الساعة 11:00 – 18:00

على الراغبات في المشاركة:
إرسال بريد إلكتروني باللغة العربية بموعد أقصاه 16.06.2018 على العنوان البريدي:
info@friedenskreis-syrien.de
أو رسالة نصية على الموبايل التالي:
017657605178.

الورشة من تنظيم
Friedenskreis Syrien حلقة السلام من أجل سوريا
وبالتعاون مع
bi'bak و Start with a Friend وملتقى Multaka: Treffpunkt Museen
المشروع من تمويل
Frauen ID التابع لبرنامج Kultur macht Stark

التعلم الذاتي ومشروع "تمكين"..

خطوة جديدة نحو مساعدة الأطفال الناطقين بالعربية في ألمانيا

أعلنت جمعية "Back on Track" عن إطلاق مشروعها التأهيلي "تمكين، Enable"، وذلك خلال فعالية خاصة نظمتها، يوم الثلاثاء 15 أيار/مايو، للتعريف بالمشروع الجديد.

ويهدف مشروع "تمكين" إلى تدريب معلّمين لاجئين من العالم العربي على طريقة التعلم الذاتي (self organized learning)، لتمكينهم من دعم الأطفال اللاجئين في استعادة متعة التعلم والحصول على شهادة مدرسية جيّدة.

شارك بتقديم المشروع والنقاش حول المشروع، كل من بيترا بيكر Petra Becker مؤسِسة ومديرة جمعية "Back on Track"، وميريم شتوك Miriam Stock أستاذة الدراسات الثقافية في جامعة "Schwäbisch Gmünd"، ومريم زغبي مدرّسة سوريّة ومنسقة في الجمعية، وقامت الصحفية بلانكا فيبر Blanka Weber بإدارة الحوار.

أبواب حضرت الفعالية والتقت بالسيدة بيكر، التي تحدثت عن جمعية "Back on Track" التي قامت بتأسيسها قبل عامين مع مجموعة من الأكاديميين السوريين اللاجئين في ألمانيا، بهدف تقديم المساعدة للأطفال اللاجئين الناطقين باللغة العربية، ومن أجل تلافي المشكلات التي يواجهها بعضهم في نظام التعليم في ألمانيا، وذكرت السيدة بيكر أن السبب قد يكون عائداً إلى اختلاف اللغة أو فترات الانقطاع الطويلة عن المدرسة.

أما عن البرامج التعليمية المعتمدة:
وضحت السيدة بيكر أن البرامج التعليمية للجمعية تعتمد على طريقة التعلم الذاتي، وهي مطبقة في بعض المدارس الألمانية الحديثة، وتبتعد تماماً عن الطريقة التقليدية القائمة على التلقين المباشر للمعلومات. ومن خلال التعلم الذاتي يتعلم التلميذ الاعتماد على نفسه والتوجه بالأسئلة إلى رفاقه قبل أن يتوجه إلى المدرس.

من هم الأطفال المستفيدون من هذه البرامج؟
طريقة التعلم الذاتي مناسبة للأطفال المنقطعين لفترة طويلة عن الدراسة، لاسيما أولئك الذين قدموا إلى ألمانيا نتيجة لم شمل مع ذويهم ودرسوا حتى آخر يوم بالمدارس في بلدهم الأم، فهم معرضون لنسيان معلومات في الرياضيات والإنكليزي على سبيل المثال خلال الفترة الطويلة التي يحتاجونها لتعلم وإتقان اللغة الجديدة في الصفوف التمهيدية "Willkommensklas-sen"، كما أن هناك أطفال لم يدرسوا أصلاً بسبب الحرب والتهجير إلى بلدان الجوار.

كل هذا الاختلاف بالظروف التي مر بها كل طفل قبل وصوله إلى ألمانيا، يجعلنا غير قادرين أن نضعهم جميعاً بنفس المستوى والتعامل معهم على أنهم يملكون نفس التاريخ من التعليم. ولتجاوز هذه المشكلة نجري للطفل عند التحاقه بنا، عملية سبر معلومات في المواد الأساسية، وبناءاً عليه نقدم للأطفال مواد تعليمية باللغة العربية واللغة الانكليزية لا تتناسب مع أعمارهم بل مع المستوى العلمي الذي يمتلكونه.

مشروع "تمكين"
تم في الفعالية الإعلان عن مشروع تمكين، ومن خلاله سيتم العمل على تنظيم دورات تأهيلية للمدرسين اللاجئين الناطقين باللغة العربية لتدريبهم على طريقة التعلم الذاتي، حيث أبدى المدرسون حماسهم ورغبتهم بالتعاون لكنهم غير مدربين على الطريقة الجديدة. تقول السيدة بيكر أن هذا الأمر جعلنا نبحث عن مختصين لإعداد وتدريب المدرسين المعنيين.

وقد حظي المشروع بإعجاب القائمين على جامعة "Schwäbisch Gmünd"، وأبدوا استعدادهم لتقديم الدعم الكامل لتأهيل المدرسين من خلال ورشات عمل حول ماهية التعلم الذاتي، وكيفية التعامل مع الأطفال الذين تعرضوا لصدمات نفسية، وكذلك تشجيع الأطفال الذين انقطعوا لفترة طويلة عن التعلم للعودة إلى مقاعد الدراسة.

تجدر الإشارة إلى أن مشروع "تمكين" ممول من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج Erasmus+، وينفذ بالتعاون مع منظمات وجامعات في كل من ألمانيا والسويد وإيطاليا وتركيا، ويسعى إلى تطوير ورشات العمل التي يجريها لتقدم بصيغة كتاب في نهاية المشروع، وسيكون متاحاً على الإنترنت مما يسهل نشر طريقة التعلم الذاتي.

ظاهرة كُره الذات في أوساط المهاجرين

خاص أبواب

استضافت مؤسسة ابن رشد في برلين في شهر أيار مايو المنصرم حدثين ثقافيين بحضور المتخصص في العلوم السياسية الباحث السوري سلام كواكبي:

أقيم الحدث الأول يوم الخميس 24 أيار، في مركز Ulme 35، وتناول "ظاهرة كُره الذات في أوساط المهاجرين"، والحدث الثاني يوم الجمعة 25 أيار، محاضرة بعنوان "النخب القديمة والجديدة في العالم العربي".

ظاهرة كُره الذات في أوساط المهاجرين:
يعتبر نقد المرء لذاته وثقافته إجراء ضروري كخطوة أولى للتغيير والتقدم. ولكن في كثير من الأحيان قد تتحول إلى خطوة تودي إلى سلوك مدمر، وهذا عندما يتحول النقد الذاتي لكراهية للذات وازدراء لثقافة المرء.

ولذلك تعتبر مسألة نقد الذات مسألة حساسة للغاية داخل الجماعات المهاجرة أو الأقليات في المجتمع. فرغم أن النقد الذاتي يعتبر وسيلةً أو محاولة لمعالجة الأخطاء في ثقافة المرء ومجتمعه، انطلاقاً من الاعتقاد بأن الثقافة والمجتمع يمكنهما أن يتطوران بطريقة إيجابية، إلا أن ظاهرة كُره الذات تعتبر علامة على رضوخ ثقافة المرء والانسلاخ عنها، ويمكن أن تبلغ ذروتها في تمييز الشخص لنفسه " كشخص" من خلال تشوية ثقافته الأم، من أجل أن يستطيع اكتساب ميزة لنفسه في المجتمع الجديد.

تم في هذا السياق طرح التساؤلات التالية

- هل يعد النقد غير البناء مساهمًا أو مفيدًا في عملية التواصل الحقيقي بين الثقافات؟
- ما الفرق بين النقد الذاتي البنّاء والمشروع وكراهية الذات الهدامة؟
- أين يوجد الخط الرفيع الذي يميز بين النقد الذاتي المشروع و تلك الكراهية للذات؟

افتتح الديوان بعرض تقديمي قصير باللغة العربية قدمه د. سلام كواكبي وتلاه نقاش من الحضور. أدار الجلسة: د. رائد وهيبة، مؤسسة ابن رشد للفكر الحر.

النخب القديمة والجديدة في العالم العربي
تناول سلام كواكبي في هذه المحاضرة "النخبة"، ما يعنيه هذا المصطلح بالنسبة إلى العالم العربي عمومًا، وإلى سوريا خصوصًا، ونشأة النخب التقليدية في العالم العربي، وسلوكها في المجتمع، وخاصة خلال الثورات العربية. ثم ظهور النخب الجديدة منذ بداية الثورات العربية، ومدى دعمها التغيير الديمقراطي وتنفيذه في مجتمعاتها.
وضرورة فهم طبيعة هذه النخب وعلاقتها بالنخب القديمة، ونقاط قوتها وضعفها، ومدى إمكانية تأثيرها في عملية التغيير الإيجابي في المجتمعات العربية نحو مزيد من الحرية والكرامة، للجماعات والأفراد.

أدارت الجلس السيدة كورا جوستينغ والسيد د. رائد وهيبة ، من مؤسسة ابن رشد.

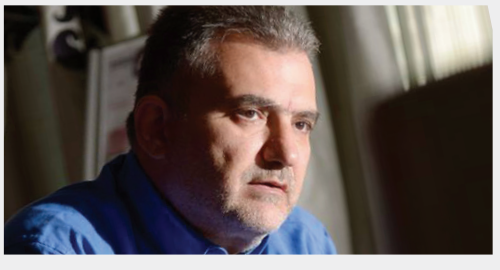

سلام كواكبي:
هو باحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في باريس، أستاذ مشارك في السوربون في برنامج الماجستير حول التنمية والهجرة والأزمات.

يرأس سلام كواكبي منظمة "مبادرة من أجل سوريا جديدة"، وهو عضو مؤسس ورئيس مجلس إدارة منظمة "اليوم التالي من اجل سوريا ديمقراطية"، ويرأس مجلس أمناء مؤسسة "اتجاهات، ثقافة مستقلة"، وعضو مجلس إدارة معهد الأبحاث والدراسات للعالم العربي والبحر المتوسط في باريس.

نشرت له العديد من المقالات والابحاث في مراجع علمية ومطبوعات متخصصة بلغات عديدة. وتشمل مواضيعه حقوق الإنسان والمجتمع المدني والهجرة والإعلام والعلاقات بين الشمال والجنوب والإصلاح السياسي في العالم العربي.

"كل شيء تريد أن تعرفه عن الشرق الأوسط... لكنك محرج من السؤال"

عرض مسرحي جديد للفنان اللبناني عبد الرحيم العوجي

خاص أبواب

حكواتي غير تقليدي، ومسرحي وممثل كوميدي عرفه جمهور التلفزيون في برامج ساخرة مثل (شي إن إن) و (bbchi – بي بي شي)، عمل في بيروت بما يسمى "ستاند أب تراجيدي" بدلاً من كوميدي لأنه ببساطة "لا يوجد شيء مضحك في لبنان" حسب قوله، التقت أبواب بالفنان عبد الرحيم العوجي بعد تقديم عرضه الأخير في فرنسا "كل شيء تريد أن تعرفه عن الشرق الأوسط، لكنك محرج من السؤال"

من أين يعرفك الجمهور اللبناني والسوري والجمهور العربي عموماً؟

تعرف عليّ الجمهور عندما بدأت العمل ببرنامج (شي إن إن) على قناة الجديد عام 2012، وهو برنامج ناقد سياسي ساخر بشكل نشرة أخبار على غرار (فيك نيوز- أخبار مزيفة)، لكنه عملياً يقدم الخبر الحقيقي وإنما بطريقة ساخرة، ويتناول الطائفية في لبنان بشكل كوميدي، حيث كانت شخصياته جميعها ذات خلفية طائفية ظاهرة، وأنا كنت ألعب دور المراسل السني بينهم.
نجح البرنامج وانتقل مع معده ومقدمه سلام الزعتري إلى محطة LBC ليصبح اسمه "بي بي شي"، مع كامل محتواه السياسي السابق، ولاقى انتشاراً واسعاً في لبنان والبلدان المجاورة.

المحطات اللبنانية كانت تعج بالبرامج السياسية الساخرة في تلك الفترة، بماذا اختلف برنامجك؟

تميز برنامجنا عن البرامج السياسية في باقي المحطات اللبنانية، والتي كانت تسخر من السياسيين وتقلدهم، بتناوله الحياة السياسية والطائفية والشكل الاجتماعي للطوائف بشكلٍ مباشر. فكنا ننزل إلى الشارع وندخل أماكن تجمع الطوائف ونتحدث في موضوع البرنامج بشكل واقعي.
تميز البرنامج بالصدق أكثر من الجرأة، فقد كنا نطرح المشاكل على حقيقتها دون أي تزييف أو تجميل أو محاباة، ومنها الموضوع الطائفي.

سقف حرية التعبير في لبنان عالٍ نسبياً لاسيما في الكوميديا، فبتقديرك ما أهمية ذلك على إحداث التغيير في المجتمع؟

الكوميديا للأسف تكرر نفسها، فمعظم المشاكل السياسية والاجتماعية في لبنان تحدثت عنها كل البرامج الساخرة، جميع النكات عن جنبلاط وبري قيلت، مشاكل الكهرباء والقمامة قيلت، لبنان منذ ثلاثين عاماً يعيد طرح المشاكل ذاتها مما يعني أننا مازلنا حتى اللحظة نعاني منها. كما أن طرح الأزمات بشكل ساخر يسهل قبول الجمهور للمشاكل الأساسية في المجتمع بدل العمل على تغييرها. والكوميديا عالمياً وصلت لهذا المأزق، ولم تعد قادرة على إنتاج شيء جديد.

وأنا أخالف الكثيرين في أن الفن وخصوصاً الكوميديا قادرة على التغيير، وإنما له القدرة على التأثير فقط، وهذا ما حاولت قوله في البرنامج، بمعنى أن على المشاهد نفسه أن يساهم ويثور لحل المشاكل التي نطرحها.

من أين جاءت فكرة العمل المسرحي للاجئين في أوروبا؟

كنت أقدم عروضاً مسرحية للأطفال في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان منذ فترة طويلة، وبعد الأزمة السورية ولجوء آلاف السوريين إلى لبنان، توجهت أيضاً لتقديم العروض المسرحية هناك للترفيه عنهم ومساندتهم ولو بإمكانيات بسيطة. ومع برنامج بي بي شي أيضاً قمنا بتغطية جانب كبير من رحلة اللجوء السوري إلى الدول الأوروبية حيث توجهنا إلى مخيمات اليونان للاجئين وقمنا بعمل تقارير للبرنامج عنها.
أما بالنسبة لوجودي في أوروبا فجاء بناءً على دعوة لتقديم عرض مسرحي يتحدث عن اللاجئين، ويفسر للحضور الأوروبي والغربي ما الذي يحصل الآن في منطقة الشرق الأوسط، حيث أنني عملت في هذا النوع من العروض المسرحية " النقد السياسي" منذ عام 2012. العمل بعنوان "كل شيء تريد أن تعرفه عن الشرق الأوسط، لكنك محرج من السؤال"، وتم عرضه حتى الآن في كلٍ من بيروت وفي فرنسا. كما سيعرض في شهر أكتوبر القادم في النرويج، ونبحث الآن في إمكانيات العرض في ألمانيا.

ما هي أهم الأفكار التي يطرحها هذا العرض؟

أردت أن أوضح للأوروبيين ما الذي يدفع الناس للهجرة إلى أوروبا ولماذا سوف تستمر، وتسليط الضوء على أن كل الخطوات والإجراءات التي يقوم بها الأوروبيون لوقف هذا التدفق لن تجدي نفعاً، وذلك لأسباب عديدة منها الدعم السياسي التي تقدمه الدول الأوروبية للديكتاتوريين في الشرق الأوسط، وتزويد المناطق الساخنة بالأسلحة.

وأيضاً الإجراءات المشددة التي تفرضها سفارات هذه الدول على الأشخاص الذين يرغبون بالهجرة بشكل قانوني مما يدفعهم للبحث عن طرق أخرى غير قانونية.

طرحت في العرض أيضاً التساؤل المثير للجدل، فيما إذا كان الربيع العربي من أجل التغيير والحرية، أم أنه كان ربيعاً إسلامياً يهدف لنشر ثقافة التشدد والتطرف.

بالإضافة إلى دعوة المشككين للتفكير والمقارنة بين الدول التي اندلعت فيها الثورات ولم تشتعل الحرب مثل مصر وتونس لسببٍ بسيط هو سقوط الديكتاتور فيها، بينما دول مثل سوريا وليبيا أنهكتها الحرب نتيجة دعم الأوروبيين والأمريكيين للديكتاتور فيها وبقائه في سدة الحكم.

لا يخفى على أحد أن لبنان تاريخياً كان ومازالت بؤرة للعنصرية في الشرق الأوسط، لماذا لا يوجد على الساحة الفنية أي برنامج يلقي الضوء على هذا الموضوع برأيك ك كوميديان لبناني؟

الإعلام في لبنان قائم أساساً على هذه الفكرة، حيث يعتقد اللبنانيون بشكل عام من خلالها أنهم أفضل دائماً من الآخرين في كل شيء، لذلك فالإعلام اللبناني لا يستطيع أن يهدم هذه الفكرة لأنها من أساسات وجوده.
وبكل الأحوال لا أعلم بالضبط مدى أهمية تناول العنصرية في الإعلام اللبناني، إلا من قبل بعض الجمعيات والمنظمات الحقوقية التي عادة ما تطرح مثل هذه المسائل للنقاش.

عبد الرحيم العوجي

مسرحي لبناني بدأ حياته ككاتب للقصة القصيرة في صفحات الشباب، شارك في العديد من الأفلام القصيرة والأعمال المسرحية كان آخرها عرض اسكتلندي عن الشرق الأوسط بعنوان "Here is the news from over there".

اختير العوجي من قبل المسرح البريطاني الملكي في العام 2009 للمشاركة في لقاء الكتاب المسرحيين الناشئة في لندن، ونتج عن هذا اللقاء كتابة مسرحيتين هما "أرق الجميلة النائمة" و "بيروت المدينة المهجورة". وتم إنتاج مسرحيته "أرق الجميلة النائمة" في اسكتلندا عام 2011 من قبل المسرح الاسكتلندي الوطني، ثم من قبل المسرح الوطني الفلسطيني في القدس في العام 2012.

(يوم دمشقي)

محمد داود

مشيُ ظلالِ الياسمين يلفُّني
وأنا على درجِ دمشقيٍ أنامُ
تسير قوافلُ الأطلالِ قربي
تحدّث غيمتي الزرقاءَ في كهف المعاني
لحظةٌ خرقاءُ يسكنني الغبارُ
ويجمعُ ماتبقى من دمشقَ بقهوتي
في الفجرِ..
تُخفي دمشقُ العاشقين بصدرها..
ترشُّ الحليبَ على هائمٍ
يُنقّبُ عن بقايا الندى في شارعٍ أمويْ
عسى أن ينام الزمان هنيهةً
ويعود نحو المشمشِ البلدي
في الصبحِ..
تهبُّ المعاني من مخابئها
توزعُ الماءَ على المقاهي
تتقاسمُ بالبراءة نفسِها نساءَ الخليفة
حين يمنحن الهوى عُرياً خالصاً للحب
في الظهيرة
تصفعُ الشمسُ الشارعَ الحجري
تقلّمُ جراحَ الوقت فيه
وتدعو قاسيون لرمي المدينة بالنار قبيل الغروب
كي تغني حزنها
على هسيس الجمر في جماجم أهلها
الشام ليلاً ..
غرابٌ يطلُّ من الصفصاف حول الماء
يتقمص التغريدَ
ينهار بيتٌ على زواره النائمين..
صراخٌ وهتافٌ لتحيا الحياة
كتلٌ من إسمنتٍ ودماء
تتكاثر تعلو حتى تغلق وجه السماء
والصائمون في انتظار وجبة مابعد الموت المسائي
في انتظار انتصار الجوع
والعصافيرَ الفقيرةِ .. والجنون
لينتهي فصلٌ من حكايةْ
ويخفُّ الهواءُ بساكنيه
عند انقضاء وقت المدافعَ والطائرات..
هنا دمشق
في المدنِ العتيقةِ
ينتشر الغبارُ على الجميع
وتُورقُ الأشجارُ طيناً هلامياً
في المدنِ الكبيرةِ
يضيعُ منفيون في عرباتهم
وتلتئمُ القلوبُ على أحزانها
في المدنِ الثريةِ
ينهش المنفى جدارَ حروفِ التائهين فيها بلا وجوهٍ
ويسكبهم جليداً على طرقاتها
مدنٌ بلادٌ من ورقٍ سديميٍ تحيا في منافيها وغربتها
سجونٌ على طول المدى بلا هواءَ ولا صدى
فهنا كانت دمشقُ
ستبقى المدن بلا ساكنيها
سنختفي نحن القادمين منها كأننا لم نكن
كأن عظامَ أسلافنا الصالحين لم تبكِ عشقاً على طرقاتها
سنذوبُ في تفاصيل غبارٍ
وبحورِ تراب
ونترك أيامنا قبوراً على ناصيتها
هناك صخورٌ
سترثُ الأرضَ من كل زائرٍ
هناك مروجٌ وغاباتٌ
سترقص مع الريحِ بدلاً عنا
هناك جذورٌ
ستعلو وتنهض قريباً منا
نحن العناوينُ المؤقتةُ لكل الشوارع
وكل المجازر
نحن القناديلُ المطفأةُ في رحلة الأرض
نحن الذاهبون أبداً في دروب الغياب

كواييس لاجئ سوري 3

عن مخيم اليرموك وقلوب مليئة بالشظايا

اللوحة للفنان ياسر صافي www.yasersafi.com

عمر دياب
كاتب من سوريا

هذا النص هو الجزء الثالث من نص طويل نشر في أبواب تباعاً

ما زلت حتى اليوم أصاب بالهلع حين أحضر احتفال ألعاب نارية، تسري قشعريرة في جسدي. هو صوت الرصاص الذي لم يفارق مخيلتي، رغم كل الأهوال التي جربناها بعده، والتي تفوقه بقوتها التدميرية والخانقة للحياة، لكن يبقى له طابع الاشتباك والتحدي. صوت الطلقات تحزّ الإسفلت تحت أقدامنا مطلقة شرارات صغيرة تجعل فمك يزبد، نحن الذين كنا على احتكاك دائم مع خرطشة الكلاشنكوف واستنشاق الغاز المسيل للدموع، حتى أن بعض رفاقنا أدمن تلك الرائحة. رائحة البارود تملأ رؤوسنا، نبحث في أجسادنا عن أثر إصابة، ونقلّب ثيابنا بحثاً عن بقعة دم، ثم نضحك وندخن. لا بأس نحن على قيد الحياة.

آخر معاقلنا كان الميدان الدمشقي. النظام استطاع بدباباته أن يسيطر على المدينة. كان على الجمعيات السرية أن تفعل شيئاً أمام صوت المعركة الذي لا يعلو فوقه صوت، كما ردد ويردد الطاغية حتى اليوم. انفضت هذه الجماعات بطريقة أو بأخرى، قسم كبير من شبابها في المعتقلات، قسم آخر استشهد، البعض حمل أمتعته وغادر البلاد آملاً برجعة قريبة، وقلة بقيت في دمشق تعمل "من تحت لتحت"، هؤلاء كان عليهم الخطر الأكبر. الحارات مراقبة والحواجز منتشرة وفي كل مئذنة حاو ومغتصب، مخبر في كل عقدة، عسكر في كل مينا، مع ذلك كان الجميع يعمل بدأب، رغم انحسار خياراتنا كان لابد أن يكمل واحدنا طريقه الثوري بالشكل الذي يناسبه.

كان الخطاب واضحاً، لا ثورة يجب أن تحدث في دمشق. عيوننا موجهة صوب الجنوب، "مخيم اليرموك" كان منفانا، كالفلسطينيين الذين هجّروا إليه قبل عقود، ويحاربون اليوم تهجيرات مماثلة. في "مخيم اليرموك" كانت تكتب اللافتات، تطبع المناشير، تخبأ البخاخات وأعلام الإستقلال، وصور المعتقلين والشهداء، التخطيط، الاجتماعات، والسهر من أجل أن تنجح مظاهرة طيارة في قلب دمشق. كل هذا كان يحدث في المخيم قبل أن تُرفع فيه بندقية واحدة، وقبل أن تضربه الميغ ويُحاصر وقبل أن تدخله دولة الإسلام. كان هذا أيضاً قبل أن تخرج المظاهرات في شوارعه. كان المخيم ثورة، حين قال الكثيرون إنه بعيد عنها، وحين وصفوا ما يحدث هناك بأنه "ثورة شلاتية".

لم أكن محظوظاً لأعيش وقتاً طويلاً داخل اليرموك، لكني كنت أعرف بأني بأمان حين أقطع دوار البطيخة، فلا حدود للحرية هناك حتى لو عكرت صفونا رشاشات القيادة العامة، وبلطجية جبريل، فهنا لا يشبه الـ"هناك".

الرئة التي يتنفس منها جنوب دمشق، بالغذاء والدواء والسلاح، المنفذ السري للهاربين والملاحقين والمخذولين، البوابة التي تفصل بين عالمين مختلفين، قبل أن يقطع العالم حبله السري مع المكان الأكثر صخباً في الشام، وينتهي وحده يحارب النظام وداعش وكل قهر الأرض. الفدائيون الذين يدافعون بقلوب ملأتها الشظايا هم أبناء المخيمات، أبناء عين الحلوة ونهر البارد وتل الزعتر واليرموك، الذين يحملون قضايا الكون هم "الشلاتية". كان شباب المخيم يلفّون اللافتات وأعلام الاستقلال داخل الجوارب لترفع في المظاهرات، كما فعل رفاق حزب العمل الشيوعي قبل ثلاثين عاماً، حين كانوا يوزعون جريدة الراية الحمراء تحت جبائر الجبصين على أيديهم المكسورة. هناك من يريد أن يكسر يد المخيم، ويقتل أهلها جوعاً. يا وحدنا يا وحدنا، كنا نحن أيضاً شلاتيّة، والمخيم بحجم بلاد ينبض بالحياة والثورة والثقافة والشعر والسياسة ولا يمكن أن يموت. من حارة المغاربة إلى لوبية ومن شارع التلاتين حتى العروبة والتقدم، ومن أبو حشيش حتى مشحم عامر، كل شبر هو القدس.

لم يكن المخيم يدافع عن فلسطين وعن سوريا الثورة، إنما عن التاريخ، وعن تجلي الأبدية، كان يكسر المسافة بين برودة دمشق وغليان محيطها، المخيم كان البرزخ! لو قدّر أن يكتب التاريخ عن الحدث السوري، فعليه أن يفتح صفحة دمشق بالبوابة الثامنة، حيث نسينا التعب.

في ركن الدين كانت مجموعة الشباب تشبهنا وتسعى لوطن جديد أيضاً. شباب سوري له رحلة طويلة على مدى ثلاثة أعوام من الثورة، لم يتركوا حارة دون أن يكتبوا عبارات الحرية ورحيل الطاغية، بصيغة النكتة أحياناً كتب أحدهم "السيد الدكتور الرفيق الرئيس الكلب ارحل". لم يتركوا شارعاً دون مظاهرة، ولم يتركوا مقبرةً لم يرسموا على جدرانها: "نريد أن نعيش"، وقتذاك كانت أزمة الخبز والغاز تستشري في دمشق. جاهد "فادي" لتحصيل ربطة خبز في اليوم الذي قتلت الطائرات الحربية مئات البشر في حلفايا حماه، وعلى باب المخبز تطايرت الأشلاء وتصدّر خبز الدم المشهد. كتب "فادي" بالأحمر على كل رغيف "حلفايا، الرستن، الزبداني، داعل، جسر الشغور، بستان القصر، داريا، دوما، دير الزور"، ورفعت جميعها كلافتات تناشد العالم الذي يفطر الكرواسان دون اكتراث.

لم أعش في قريتي على كتف بردى سوى أربع سنوات، ولا أحمل لها انتماء بل حنيناً. جاءت الثورة لتقطع ما بقي من نوستالجيا مترفة لقرية انكفأت على ذاتها فيما التاريخ يغيّر خارطة البلاد. للزبداني حكاية أخرى، بعد خوضها غمار العمل الثوري كان لا بد أن تلقى مصير غيرها من المدن، فقبع الموت في سمائها وأرضها، مآذن المدينة التي كُسرت تحكي ما يحصل، وأشجار تفاحها التي قُطعت. كتب على أبواب المدينة "الجوع أو الركوع". كنت أنظر صباحاً إلى الدمار في الزبداني مع فنجان قهوة، القهوة كانت بالنسبة لي الكحول والحشيش والمورفين، خزنت الكثير منها بانتظار حصار ستشهده المدينة كأخواتها اللواتي طالبن بخلع حجاب الديكتاتور. فيما كانت الناس تخزن الرز والبرغل والسكر، كنت أستمتع بعلب القهوة المحيطة بي، نجار، كولومبوس، أبو سمرة.. الخ، المدينة خاوية وتراودني فكرة اقتحام المحامص المقفلة، لأستعين على الشقاء في مكان انقطع فيه كل شيء إلا الموت.

في النهاية ليس لي إلا أن أقف أمام جدار برلين، وأنظر إلى قصص الهاربين من الجحيم، وأعرف كم يشبهوننا. هنا أحس بوقع خطىً طويلة دعستها في أوحال غابات أوروبا، وأنا أبتعد عن البلاد. هنا أختبر شعور القلق مع فكرة التصالح مع البعد. نحن المصابين بالقلق كنوع من اللامبالاة في الجغرافيا، وعدم الاكتراث للجهات، خيانة المكان، والتنصل من المسافات. نحن الذين كبرنا في الضجيج، ولم نعرف كيف نهرب من الماضي. قبورنا أصبحت مخابئ، ووجوهنا من لون التعب. سيموت التفاح في مدينتي، وسينبت الصبّار فيها. هناك خطأ في تأويل الجغرافيا، فالبلاد عكس النظرية الفيزيائية تبدو أكبر وهي بعيدة!

أن نجبر أنفسنا على النسيان فهذه استحالة، وأن نتصالح مع جهلنا بما يحدث في بلادنا فهذا أصعب وأقسى. اختزال الذاكرة والوقت، والمشي نحو عالم جديد لا صوت فيه لصرخاتنا، يبدو أقرب إلى المستحيل، أو ربما يعني أن نخسر ذواتنا. لا نريد أن نخسر الثورة، لا نريد أن نعرفّ أنفسنا بالانكسار والخذلان.

هنا استأجرت بيتاً بسيطاً، وركنت حقيبتين فوق السقيفة، وبدأ الغبار يتراكم فوقهما. لا أعرف كم يطول الوقت حتى نطأ بلادنا مرة أخرى، لكن ما أعرفه أننا كنا دوماً في منفى. وبين المنفى تعريفاً والمنفى مجازاً تعاقبت علينا المنافي.

أَجبْني ما العمل..!؟ مسرحية من فصل واحد

علي جازو
شاعر سوري مقيم في بيروت

(شخصان على رصيف شارع ضيق فارغ. الوقت مساء، عتمة كثيفة تمتزج أحياناً بإضاءة خافتة من مصباح أرضي قريب).

الأول: لقد وعدتَني...
الثاني: كنتُ حزيناً. كيف تطلب من حزين أن يفي بوعد!
الأول: أنت تعترف، إذن لذلك... (يقاطعه الثاني)
الثاني: دائماً يحدث لي ما يحدث! أتدخل في شؤون غيري، على أنني راجح الفكر والبصيرة، ثم سرعان ما أنسحب وأتوارى. دائماً يحدث لي ما يحدث حولي! ما شأني أنا؟
الأول: هذه هي المسألة، المسألة كلها. على كل حال أنت مسؤول..
الثاني: ما لا يتكرر هو ما يعذبني. ما لا يمكن أن يخلّد إلى الأبد؛ هذا الذي يحدث مرة ولا ينتهي؟!! حقاً كان على حياتي كلها أن تتكرر أمامي، ما يحيا ولا يعذب أحداً سواي. لقد تدخلتُ لأنني- مثل كل من يتدخل عن حسن نية- عرفت بالأمر محض صدفة، وكان علي- مثل الجميع.. آه من هذا الجميع- أن أتدخل وأرضخ لرغبتي. الآن أدركت أن الأمر لم يكن يعني سوى مرة واحدة، مرة واحدة فقط.
الأول: أنت تعترف. لذلك أنت تعرف أنه لا فرق، أنت مثل الجميع. ألم تقل إنك مثل الجميع، واحد من هؤلاء الجميع؟
الثاني: مرة واحدة وحسب! رغم ذلك تراجعتُ، وأنا الآن أتعذب، أتعذب دون سبب! دائماً ثمة من يصمك ويخرسك بهذه الكلمة: هكذا هي الحياة، هكذا هي الحياة، كأنها بئرٌ..
الأول: ينبغي أن تتحمل تبعات أفعالك. هكذا هي الحياة؛ واحدة بواحدة دائماً أبداً. ولأنها كذلك دائماً ينبغي أن تتحمل تبعات أفعالك كي لا تلفظك الحياة من فمها كحلزونة تلفظ بزقها خلفها.
الثاني: آ..اه هكذا إذن!! أنا لا أحتاج حياتي طالما أنها تخص الجميع ولا تخصني أنا وحدي. أنا أحتاج إلى مشفى أموت فيه. إنه لأكثر موطئ يرغبه المرء كما أنا عليه من حداثة العمل والكد والاشتراك في شؤون الحياة العامة.. يا للكلمات: شؤون الحياة العامة، إنها لتبخِّرُ الحياة...
.... ثم أنك تعرف تمام المعرفة كم كنتُ حزيناً حينها! كيف لك إرغام شخص حزين! الحزين يشرد، الحزين ينسى، الحزين طفل. من يمكنه محاكمة طفل؟!! ماذا قلتَ: حلزونة، مثل حلزونة، مثل بصاق حلزونة؟!
الأول: كانت الشمس تغرب حينما وعدتني.
الثاني: ومعها، مع بطء غروبها الغريب تركتُ قلبي بين يديك. من قال: وسط مراكز الوجود هذه: مبغى ومعبد، ومشفى يموت المرء فيه؟ يا للمراكز!!
الأول: أنْ تستغل عاطفتي. وجداني وتعاطفي. هذا لا يجوز. وإن كنتَ طفلاً، وإن كنتَ في حزنك مثل طفل، ما شأني أنا؟ الحياة رجل لا يخلف وعده. هذا واضح وحاسم.
الثاني: ومع غياب الشمس مضى وعدي خلف حياتي!
الأول: بعد الغروب اكتمل عقدنا. وكم من نهار واضح تلا الليل، وأنت تتوارى وتتملص وتتلكأ عن عمد. لقد وعدتني، وينبغي أن تنفذ العقد الآن، الآن في ضوء النهار تحت عين الشمس الشاهدة على كل شيء.
الثاني: ومع غياب الشمس مضيت مثل وعدي، مثل حياتي. أنت تطلب ما لا يطلبه أحد من أحد. كيف لميت أن يفي بما صار الآن تركة عفنة تحت شمس النهار المستبدة.
الأول: لا تخلط الأمور. ليس للوعد عهدٌ آخر. لتكنْ شمسٌ، ليكنْ ليلٌ.
الثاني: وعدي لا يعود إليّ. أنا لم أعد مثلما كنت بالأمس. لا شيء يعود سوى الذكرى. أنت تعرف، الجميع يعرف. لـــمَ يصمتون!! لا شيء يعود مثلما كان. هذا محض هراء.
الأول: لقد جعلتَ مني دمية كلماتك القاسية. وهي ظالمة لأنها عمياء، وهي قاسية لأنها بلا قلب. لقد جعلت مني أضحوكة على كل لسان. ماذا يسعني أن أطلب غير العقد! وإذا لم تفِ بوعدك، أي رجاء حينها أرجوك!
الثاني: هذا شأنك أنت وحدك. أنا لم أرغمك على شيء. أنت من قبلتَ الوعد. والوعد مضى مع مضي الشمس.
الأول: أنا ساقط، أنا ساقط.
الثاني: الساقط لا يعود.
الأول: حسناً، حسناً.. هكذا. إذنْ لا بأس، هيه هيييه ..سنرى!
الثاني: عقدٌ ووعدٌ. حياة. واحدة بواحدة. ثمة من يترقب ويتصيد. ثمة ما يحدث. أهي لعبة، محض لعبة؟ أهو رهان يائس؟ ولم فجأة نبدو مثل الدمى!! مثل قطع بلاستيكية!
الأول: لن تفي بوعدك أيتها القطعة البلاستيكية؟!
الثاني: ما تتوقع من بلاستيكة رخوة! فكرْ معي، تخيّلْ وراقب، وانتظرْ!!
الأول: لن أنتظر بعد الآن. سأستدعي الشرطة، فأنت شخص وضيع.
الثاني: حقاً حقاً؛ إنه لأمر وضيع! وإن قدوم الشرطة، وإن الإرغام الذي تستنجد به سيلوث هذا الأمر الوضيع. لكن ما العمل؟ لا شك، أنهم من ينبغي الاستنجاد بهم. على كل حال، أنا، أنا أحتاج إلى مشفى أموت فيه.
الأول: أخيراً، أدركت ما العمل؟
الثاني: دمية، دمية. دملة، دمامة، دماء.. ماء ماء.. مااااااءءءء آااه. أنا أحتاج إلى ماء بحجم العالم! أحتاج إلى مشفى أموت فيه: أتخيل سريري: هذه مخدتي، وهي نظيفة بيضاء؛ وثمة بالقرب منها نافذة، وعبرها- فيما أنا مستلق على ظهري- أرى قبة الكنيسة، رأس البرج أو الهرم أو الحياة، ثمة من يغطيني بلطف أخرس.. وأرى أيضاً ذرى أشجار الصنوبر- أهي حقاً أشجار صنوبر لها صمغ كالدموع؟- يا لنعيمي! ياه كم أنا محظوظ، كم أشعر بسعادة تغمر جسدي مثل ماء داخل فمي، مثل قبلة ما زال لها طعم على لساني!! آه عمتِ مساء يا أشجار الصنوبر، فلأمتْ بالربيع، سأكون محظوظاً لو متُّ بأمسية ربيع. على لون أخضر أحب أن أغمض عيني. كم أنا سعيد لأنني أردتُ أخيراً أن أغمض عيني!!
الأول: أنظرْ في وجهي. ما شأني أنا بما تشعر؟ ينبغي الاستعانة بالشرطة. إنه الحل الوحيد، وما عليّ سوى المضي في هكذا طريق. ثمة ما يدعى بـــــِ بـــــِ بـــــــــِ بتسلط الأفكار الخبيثة، ستطلب طبيباً، وبعد ذلك سيقرر الطبيب أنك مصاب بتسلط الأفكار الخبيثة، وبذلك تنجو من الوفاء، تنجو من الشفاء. يا لخيبتي!! **لكن، مع ذلك، رغم كل شيء... ما العمل، أجبني ما العمل؟**

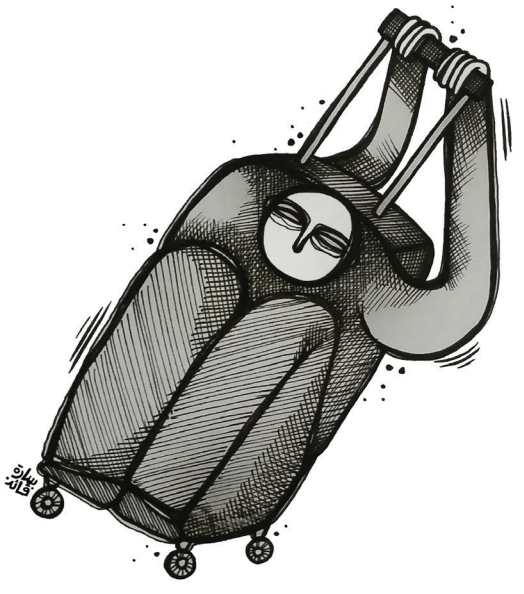

كاريكاتير لسارة قائد @saraqaed

شخصية العدد

يوهان فولفغانغ غوته
Johann Wolfgang von Goethe

لقّب بـ"عبقري العالم" الشاعر والمسرحي والروائي والناقد والعالم الألماني. ولد في فرانكفورت العام 1749 ومكّنه انتماؤه للطبقة الوسطى الميسورة من تلقي تعليم ممتاز في سن مبكرة. تأثر بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي في محاولاته المسرحية الأولى، إلا أنه سرعان ما تأثر بأستاذه "هيردر" حين كان يكمل دراسة القانون في جامعة ستراسبورغ العام 1770- 1771، حيث كان "هيردر" يقود ثورة ضد الأدب المصطنع للكلاسيكية الجديدة.

مارس "غوته" القانون بشكل متقطّع في مسقط رأسه خلال سنوات خمس، لكن نشاطه الحقيقي كان موجهاً لبناء شهرة أدبية. بدأ حياته الأدبية بأعمال غير هامة، لكنه بدأ بكتابة روايته الشهيرة "فاوست" العام 1771 لينشرها بجزأيها الأول 1808 والثاني 1832 بعد ذلك بحوالي ستين عاماً. في العام 1773 نشر مسرحيته "غوتزفون بيرليشن جن" التي تتحدّث عن رجل نبيل في العصور الوسطى وقف مع الفلاحين في ثورة فاشلة. اعتبرت من أنجح الأعمال الأدبية في فترة ظهورها، فقد كرّست قيم الحرية وابتعدت عن الشكل التقليدي. أعقبتها رواية لا تقلّ نجاحاً وهي "آلام فيرتر" 1774، رواية عاطفية أبكت أوروبا آنذاك، وتتحدّث عن شاب فقد عقله بسبب الحب، وهي كمعظم أعماله جزء من تجربة عاطفية لغوته، فقد اعترف بأن كل أعماله هي (أجزاء من اعتراف كبير). بعد أن دعاه دوق فايمر "كارل أوغست" 1775 إلى دوقيته الصغيرة، التي كانت تعدّ العاصمة الثقافية لألمانيا، تسلّم "غوته" لمدة عشر سنوات مهام إدارية متنوعة قلّلت من إنتاجه الأدبي، في نهايتها قرّر الخروج والقيام برحلة إلى إيطاليا دوّن بعدها كتابه: "الرحلة الإيطالية" 1816- 1817. بعد ذلك لم تكن حياته حافلة بالأحداث. لكنه ظلّ يدير المسرح الملكي لأكثر من ربع قرن.

في العام 1794 بدأت بينه وبين المسرحي المعروف "شيلر" صداقة قوية حتى وفاة الثاني العام 1805. كانت تلك الصداقة حديث العصر لأن "غوته" كان محروماً من الصداقات الحقيقية التي تقوم بين ندّين. فقد اعتبره معاصروه "كجبل الأوليمب" ينظر إلى الآخرين من الأعلى. نعى غوته صديقه قائلاً: "فقدت نصف حياتي". لكن بعد سنوات قليلة 1816 تزوّج حبيبته "كريستين فولبيوس" بعد علاقة حب دامت أكثر من سبعة عشر عاماً.

السنوات الأربعون الأخيرة من حياته كانت سنوات إبداع، فكتب الكثير من الكتب منها "استخدام السيد ويلهلم" 1795، "هيرمان ودوروثيا" 1798، وفي السنوات العشرين الأخيرة من حياته انشغل بكتابة أجزاء سيرته الذاتية "الشعر والحقيقة في حياتي" 1811 - 1833. كما تأثر كثيراً بالثقافة العربية وشعرائها، حيث ترجم المعلقات السبع إلى الألمانية سنة 1783، وقال "لم تحمل أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية".

لا يزال "غوته" يعتبر حتى اليوم واحداً من أهم الكتاب العالميين، ومؤلفاته تقرأ على نطاق واسع في كل أرجاء العالم.

Zerstörtes Haus in der Altstadt von Aleppo © Andrea Backhaus

القصف حتى الطاعة

سوريا تحت الأنقاض، لكن نظام الأسد، الواثق من انتصاره يسمح للصحفيين الغربيين بزيارتها مرة أخرى ليروا كيف عمّ السلام رغم أن أهوال الحرب في كل مكان

تمكنت الصحفية الألمانية أندريا باكهاوس أخيراً من الحصول على فيزا إلى سوريا، وهو الأمر الذي ما كانت تتوقع حدوثه أبداً، وشكل لها ولصحيفة تسايت أون لاين حيث تعمل، بعضاً من الارتياب القلق، لاسيما أنها معروفة بمواقفها المتشددة جداً ضد النظام السوري.

إثر عودتها إلى ألمانيا نشرت باكهاوس مقالاً طويلاً في تسايت أون لاين تروي فيه تجربتها في حلب ودمشق والغوطة ومشاهداتها وانطباعاتها عن هذه الزيارة. وتنفرد أبواب هنا بتقديم ترجمة كاملة لهذا المقال.

من حلب، دمشق، الغوطة
أندريا باكهاوس
محرر في قسم السياسة والاقتصاد والمجتمع،
ZEIT ONLINE

إنه منتصف النهار في أحد أيام نيسان أبريل الماضي، الأطفال يلهون في الساحة قبالة قلعة حلب، وتفوح رائحة الشاي في الهواء، وأحدهم يبيع غزل البنات في الطريق، بينما يدعو المؤذن بصوت أجش لصلاة الظهر. يكاد يكون ممكناً الاعتقاد بأن الحياة الطبيعية عادت إلى المدينة.

بمجرد أن تشق طريقك على الحصى المترية المؤدية من الميدان إلى الشوارع الضيقة للمدينة القديمة يتبدد الجو الريفي بسرعة. المباني هنا في مواجهة بعضها البعض، لكن كثيراً منها ليس أكثر من واجهة مدمرة أو نصف سلم أو كومة من ركام السقف. وتحت الأنقاض، لا تزال الجثث مدفونة وقد يستغرق الأمر سنوات قبل إزالتها كلها.

لسنوات امتدت جبهة القتال بين القلعة وحلب القديمة مروراً بقلب المدينة؛ سيطرت قوات النظام على الجزء الغربي من المدينة بما فيها القلعة، بينما كان النصف الشرقي ومعه البلدة القديمة تحت سيطرة الفصائل المسلحة المعارضة للنظام، إلى ما قبل عيد الميلاد 2016 بقليل عندما هزمتها القوات الحكومية. واليوم، استعاد النظام السيطرة على المدينة بأكملها: الغرب؛ حيث يبدو كل شيء طبيعياً بما في ذلك المقاهي والمتاجر والشوارع التي تعج بالمارة، والشرق؛ حيث الشوارع مليئة بالركام وشظايا الحياة -المراتب والسترات الممزقة وفردات الأحذية المبعثرة- في كل مكان.

لم يتقاتل المتمردون وقوات النظام بشراسةٍ مثلما فعلوا في حلب. ومنذ أن خرجت قوات بشار الأسد منتصرةً هنا، تقدمت في جميع أنحاء البلاد، وهزمت مناطق سيطرة الفصائل المسلحة واحدةً إثر الأخرى. إنها مسألة وقتٍ فقط قبل أن يسيطر الدكتاتور مرة أخرى على كل سوريا.

وهنا في حلب حيث استعاد سلطته بالفعل تراه يعمل جاهداً على إظهارها؛ الملصقات التي تحمل صور الرئيس عُلّقت في كل مكان، القلعة، المباني الحكومية، المدارس والمحلات التجارية. الصواري التي ترفع العلم السوري أُقيمت على طول طرق حلب الرئيسية والشرطة العسكرية تقوم بدوريات في المدينة.. لا أحد يستطيع أن ينسى من يملك مقاليد السلطة. تقدم حلب لمحةً عما يمكن أن يحدث في بقية سوريا حالما يستعيد الأسد سيطرته الكاملة. ما هي الخطوات التي يتخذها النظام في الأماكن التي ربحها في المعركة؟ كيف ستبدو سورية الجديدة تحت حكم الدكتاتور القديم؟

قد يبدو أن الأسد يعتبر نصره نهائياً وكافياً ليسمح للصحفيين الأجانب بدخول البلاد مرةً أخرى. ولكن في حقيقة الأمر فإن المراسلين القادمين إلى سوريا يُسمح لهم فقط بمشاهدة تلك الأجزاء من البلاد التي يرغب هو في إظهارها، كالمناطق التي تقع تحت سيطرته والتي ربما تكون قد دمرت إلى حدٍ كبير لكنها الآن هادئة ومليئة بالناس الذين لا يجرؤون على انتقاده، كما يرافقهم مراقبٌ دائم في جميع المقابلات، وبالتالي فإن الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات -حتى لو امتنعوا عن قول أي شيء مهين عن الأسد- إلا أنهم يفضلون عدم ذكر أسمائهم.

سماح الأسد للصحفيين بدخول البلاد هي أيضا مسألة تتعلق بالمال، فرغم مسؤوليته عن جزءٍ كبير من دمار بلاده، إلا أنه بحاجة إلى المال لإعادة الإعمار، والكثير من هذه الأموال يأتي من مانحين أجانب. هو بحاجة إلى صحافة إيجابية تظهر للقادة الأجانب أنه وإن لم يكن ضامناً للحرية، فهو على الأقل حصنٌ للاستقرار.

حقيقة الأسد..

في دمشق، يبدو أن قلةً قليلة مهتمة بمعاناة أولئك في الغوطة الشرقية. يقول الناس هنا أنه عندما سيطر النظام على القرى الأولى، تم توزيع الحلوى في شوارع دمشق وهنأ الأصدقاء بعضهم. وكثيراً ما يسمع المرء أن أولئك الذين عاشوا في مناطق سيطرة المتمردين عليهم ألا يلوموا إلا أنفسهم. يقول رجل يعيش في الولايات المتحدة ويزور دمشق حالياً إن الرئيس السوري أثبت قوته وقدرته على السيطرة على كل شيء. لم يكن هناك ثورة، كما يقول، كانت مجرد مؤامرة لتدمير سوريا بدأت من الخارج: من السعودية، قطر، تركيا، الولايات المتحدة - الجميع، حقاً! والرئيس لم يلعب أي دور على الإطلاق؟ يهز الرجل رأسه: كان فقط يدافع عن السوريين. رجلٌ آخر يهاجم الإعلام الغربي ويتهمه بالسعي إلى تقسيم البلاد عبر النقد المستمر للأسد، ويصرخ "اكتبي الحقيقة".

وهي الرسالة التي سمعتها أيضاً في وزارة الإعلام. على المراسلين من الخارج أن يتقدموا بطلب للوزارة للحصول على جميع أنواع التصاريح لكل اجتماع، كل رحلة وكل مدينة قمت بزيارتها. يبدو أن البيروقراطية حية وبصحة جيدة. ويجب على الصحفيين التوقيع على وثيقة تتعهد بتقديم تقرير "بموضوعية وصدق". وتشير الوثيقة إلى أنه يمكن معاقبة من ينتهكون ذلك التعهد، ولكن بدون تفاصيل.

قمع غير محتمل

في حلب، يمكن الشعور بالكراهية التي مزقت المجتمع السوري. القليلون فقط تحدثوا عن السوريين الذين فروا إلى الخارج. وإن تحدثوا عنهم، فإنما في سياق القصة التي قالها رئيسهم: إن هؤلاء الذين غادروا حلب فعلوا ذلك بسبب الإرهابيين. يمتنعون عن قول ولو كلمة واحدة عن القنابل التي سقطت على المدينة من قبل النظام. الرئيس، كما يقول أحد الرجال وهو يفتح كشكه قرب المسجد الأموي المتضرر، كفل عودة السلام إلى حلب، وأولئك الذين لا يستطيعون رؤية ذلك يمكنهم البقاء في الخارج، أمثالهم غير مرغوب بهم هنا.

فادي أحمد إسماعيل هو أحد الأشخاص الذين كلفهم النظام بالتغلب على الكراهية. وهو يعيش في شقة في حي راقٍ في غرب حلب، حيث المنازل غير متضررة، والشوارع واسعة، والساحات مصانة جيداً. إسماعيل هو ممثل وزارة المصالحة الوطنية السورية في حلب التي تأسست خلال الحرب. هدف الوزارة هو إعادة دمج أولئك الذين قاتلوا ضد الحكومة في المجتمع السوري.

اسماعيل يستثني فكرة أن السوريين في حلب تظاهروا طلباً للحرية والديمقراطية. يقول ببلاغة إن جميع المتظاهرين كانوا مدفوعين وممولين من قبل قوى أجنبية، ومن يطلبون الرحمة كما يقول، سيحصلون عليها. ويصر على أن أولئك الذين قاتلوا ضد النظام، أو انتقدوه وغادروا سوريا بشكل غير قانوني، عليهم أن يتواصلوا فقط مع وزارة المصالحة ويتعهدوا بعدم التمرد مرة أخرى ضد الحكومة. يقول إسماعيل إنه من حيث المبدأ، يمكن للجميع العودة، وسيكون الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للبعض، لكنه يرفض الخوض في التفاصيل.

عندما سُئل عما إذا كان يدرك أن الأشخاص الذين فروا من مناطق سيطرة المعارضة قلقون بشأن الانتقام الحكومي في حال عودتهم، يقول إسماعيل "لا" ويصر على أنها دعاية وأن الحكومة السورية لن تعاقب أحداً.

قتل ما يقارب نصف مليون شخص في الحرب حتى الآن، وفر عدة ملايين آخرين من العنف بحثاً عن مأوى آمن في أماكن أخرى في سوريا أو خارجها. ثم هناك من بقوا ولكنهم هربوا فقط في أفكارهم. ربما يكون من الضروري القيام بذلك إذا كنت تريد الاستمرار في العيش في سوريا: التراجع إلى عالمك الخاص واحتمال ما لا يطاق.

اللوحة للفنان ياسر صافي www.yasersafi.com

الإنفلونزا.. الرصاص والسيدة آنّـا

حسام قلعه جي.
كاتب من سوريا

السيدة آنّـا موظفة دائرة الهجرة، مريضة ولم تأت اليوم إلى العمل، حرارتها مرتفعة وتتصبب عرقاً وهو أمر مؤسف للغاية.. لا شك في أنها ستتحسن في المساء عندما تشرب منقوع الزنجبيل والنعناع وتستمع لموسيقى هوفمان.

آنّـا التي يقبع ملفي على رف مكتبها بارداً كئيباً ينتظر أصابعها النحيلة لتباغته ذات صباح. ملفات من ورق تخشى الرطوبة دوماً ولكن لا خوف عليها فالمكتب دافئ حتى في أيام العطل.. ولكن آنّـا مريضة.

نزلات البرد التي تصيبنا غبيةٌ غالباً، فكل ما تفعله أنها تجعلنا مرضى طريحي الفراش ليومين أو ثلاثة أيام ثم تذهب لتكرر المحاولة بعد حين، أسأل نفسي دوماً ما الذي ستستفيده الإنفلونزا في تأخير الأمر، وكيف لنا أن نفسر تصرفاتها الطائشة؟ أين يكمن منبع سعادتها حينما تجعل ملاكي آنّـا مريضةً محتقنة الحلق باردة الأطراف.

زوجتي وأطفالي هناك أيضاً مرضى مثل السيدة آنّـا، وربما يشربون مثلها منقوعاً حاراً للغاية ويفكرون بالملف الذي استقر على الرف الحديدي هنا.

أنا وزوجتي وأطفالي نفكر بالملف، نشعر بوحدته ونحاول أن نواسيه بأفكارنا الشاردة وأن نصنع له منقوع النعناع إن شعر بالرطوبة تسري بين ضلوعه، نتمنى له أن يثرثر مساءً بعد أن يذهب الموظفون مع ملف آخر فنحن نقدر مأساته، معاناته، وإحساسه بالغربة، وقد طلبنا منه بطيبة قلب أن يقيم علاقة صداقة عابرة وسريعة لا طويلة الأمد مع ملفٍ لأناس آخرين، شريطة ألا يتأثر كثيراً بالقصص الحزينة الأخرى لأن البكاء سيضر بصحته وبأسمائنا المكتوبة فيه على عجل.

نختصر أمنياتنا في أن يكون لغلاف ملفي لونٌ جذاب يوافق لون شال الحرير الذي أهداه لآنّـا حبيبها في عيد الحب العام الماضي، وأن يكون الأول دائماً على الرف لتلتقطه أصابع آنّـا.

محظوظٌ ذاك الملف الذي يفكر فيه ستة أشخاص بمن فيهم آنّـا. المشكلة الآن كيف سيكون بإمكاننا أن نقنع الرصاص في مكانٍ ما بأن يستريح بضعة أيام من أجل الجميع، وأن يقدر طريقة التفكير الغريبة للانفلونزا. ولكنّ الرصاص مثل الإنفلونزا.. غبيٌ بالفطرة وذو رأس عنيد ومتفجر... وآنّـا مريضة.

كيف سنقنعه أن يتوقف طيلة العام المقبل من أجلي أنا ومن أجل عائلتي ومن أجل السيدة آنّـا التي تآلفت مع الملفات، ومن أجل ملفي أيضاً حتى لا تلتهمه فرامة الورق بغتة.. ولكن آنّـا مريضة.

في الليلة الماضية اتصلت بزوجتي وأطفالي على الفايبر، أمسكنا أيدي بعضنا تمتمنا، توجهنا إلى الرب بصلوات إضافية والتمسنا منه بخشوع أن يشفي "فراو آنّـا" لتعود إلى مكتبها صباح يوم الإثنين.

رحلة طويلة ما بين خوفين

ابراهيم حسو
كاتب صحفي من سوريا مقيم في ألمانيا

لم أترك سوريا كرهاً بها ولا حباً بأوروبا، سفري لم يكن مخططاً له، ولم يكن على لائحة حياتي المقبلة، سافرت لأمنح نفسي مشقة مغامرة ملتبسة، مغامرة البقاء على قيد وطن يذوب وينهار ككمشة تراب في يد طفل.

أنا الذي حاربت كل الذين تركوا سوريا وخاصة هؤلاء المبدعين، كنت أعيش كل لحظات الحرب في دمشق مع قذائف الهاون ولعبة القنص المسلية على اطرافها، عائداً إلى القامشلي حيث تجربة اخرى مع الإرهاب الأسود (داعش) عشت خوفين طويلين، نزفت وقتها حياةً بكاملها عبر كتاب أصدرته في بيروت لم احصل منه على نسخة لظروف التنقل إلى هناك.

عشت تجربتي في السفر الدائم إلى دمشق كزائر يفترض به أن يعود بعد أن ينال نصيبه من حنين وحب الحارات الدمشقية القديمة والانشطة الثقافية الصعبة التي كانت زاخرة ومشوقة ومشبعة بكل الطيف الجمالي وبعدها بحكمة شاعر مغامر أحمق انتقلت إلى أوروبا تائهاً في غابات بلغاريا وجبال صربيا حاملاً في حقيبتي كتاباً شعرياً لمحمود درويش (اثر الفراشة) وبضع أوراقٍ عبارة عن نصوص مختارة من قصائد كتبتها بين دمشق والقامشلي وتركيا.

هكذا خضت تجربة الانتقال إلى بلاد أو متاهة نادرة هي ألمانيا، حيث تتمة الحكاية الأليمة التي أرويها لروحي اليابسة، حكاية شاعر يريد صياغة حياة أخرى، وقصص أخرى عن وطن وأرض وسماء تائهة، وبلمحة خيال اقتحمت متاهات الارض كلها، أنا الذي كنت اتنعم بحرية شخصية في بلدي رغم هجرة الكثير من عايشني كشعراء ومثقفين.

اليوم أنا في طريق آخر أكثر وعورة من طرق بلادي، أحقق حريةً ليست حريتي، حريةً بمقاس ليس مقاسي، لقد كان ميلي أن أجد ضالتي في الكتابة هنا، حيث ثقافات متعددة في تحتدٍ لا ينتهي، أن أجدد حياتي وحياة أسرتي وأبدو كاتباً صحفياً جديراً في صحيفة مغمورة.

مغمورة؟

لا بأس طالما هي التي ستنتشلني من متاهتي وتعيدني إلى داخلي بوصفي كائناً متنقلاً من كارثة إلى اخرى، من أرض إلى أرض.

إسلام سعود مطور

"إرث من أوطان "

"كثيرون من هم بدون وطن وقلة مـن يـحملون فـي قلبهم الوطـن"، جـملة سمعتها وكررتها بيني وبين نفسي وكانت تـرتيلة حتى أضحت مـصيراً.

اليوم أحـمل وطنين في قلبي كميراث، فلسطيني- سوري هويتي، خـيبة فقدان الوطن مـرتين تقيم كخيمة عـزاء في روحي، لجوء ونزوح، ياسمين، أغصان زيتون، كفن شـهيد، سلام وطنـي يـبدأ بـفداك ويكتمل بحماة الديار.. كل هذا إرث من أوطان.

جـــدي الذي كان يروي لنا عـن حيفا، وكيف حمله والده على كتفه وخرج به من وسط الحرب ومفتاح العودة في جيبه، المفتاح الذي علق فيما بعد على الحائط بجانب مـا مـضى. لو كان على قـيد الحياة لأخبرته كيف خرجتُ من دمشق وأنا أمسك بيد ابني، بلا بيتٍ ولا مفتاح.

ووالدي الذي أسماني أيسر وأخي أيمن، لنكون سنده وقوته كل منا يـشد أزره من جـهته، ولم يدرِ أننا تفرقنا وكان الاسم وجهة كلٍ منا.

إرثُ أحـمله فـي وطـن ثالث لا يـشبهني، كل أشيائي وذكـرياتي تـرافقني في حقيبة الطـرقات الـطـويلة جداً، ضـباب كـثير يـقبع فـي نهايتها، ملامح لا أألفها، وأرقام كـثيرة بجانبها أحـرف غـريبة تحيلني إلى العجز، تجعلني أجلس مرة أخرى أمام طاولة خـشب، ورائحة الورق تعيد لـذاكرتي قـصة الحـب الأولى فـي مـدرستي الابـتدائية، حصة الرياضيات التي كانت الأحب لي، وصديق طفولتي الذي اختفى.

رهبة الثانوية العامة، والحلم الذي كان يدق أبواب قلبي بأن أصبح مـهندساً، ويغرف لروحي اللهفة، فأشهق.. إنني في دمشق.

هناك، حيث صممت بيوتاً، منها ما أزالته الحرب، ومنها ما بقي لي كبصمة تنتظرني ريثما أعود، وأنا متأكد أنني سأعود

سأعود قوياً، أحمل معي أولادي وشهادات تعبي وغربتي وفخر بلدي.. وليس على هيئة "بـقايا حرب"، ولا صورةً بشريط أسود على زاويتها اليـسرى.

هـنا في هـذا الوطن المؤقت سـأكمل ما بدأت به، سأشارك هـذا العـالم الجديد ببصمتي، وسأُعلم ابني أن الـوطن فـي القـلب وأن كثيرين من هـم بلا وطن وقلة من يحملون وطنين اثنين في قلبهم.

مجلة مريم

مرحبًا، أنا مريمُ، عمري ثلاثةَ عشرَ عامًا، وُلِدْتُ في هذه المدينة الجميلة، أمّا أمّي فقد جاءَتْ من المغرب وأبي جاءَ من سوريا، بلادٌ بعيدةٌ عنْ هنا، أذكرُها قليلاً، فقدْ ذهبْتُ إليها أكثرَ من مرّةٍ مع والديَّ، وكانت جميلةً، وأجملُ ما فيها جدتي وجدتي، لكن منذ فترةٍ طويلة لم أزر سوريا، فقدْ أخبرَني والديَّ أن هناكَ ظرفًا لا يسمحُ لنا بزيارتها.

أصدقائي وليم وريتا وميلاد، سوف تروْنهم بعد قليل، آها، ميلاد أيضا من سوريا، لكنه جاء من جديد بسبب ظروف الحرب هناك، صار صديقنا منذ منتصف العام الماضي، أنا ذاهبة الآن إلى بيته

فقدْ دعانا إلى غداء سوريّ ستعدّهُ أمُّه، أنا بالنسبة لي أعرفُ الطعامَ السوريَّ، ولكنّ وليمُ وريتا لمْ يتذوّقاهُ من قبل.

نسيتُ أنْ أخبركُم أنّني أعشقُ المقالبَ، ولكنْ تلكَ المقالبَ المضحكةَ الغيرَ مؤذية. ها قد وصلْنا، انظروا هناكَ، هذا وليمُ ومعهُ ريتـــا. انظروا ماذا سأفعلُ بهما؟

هذهِ عاداتُنا في سوريا، حينمَا نزورُ أحدُهُمْ نقفُ بتلكَ الطريقةِ عندَ البابِ.

مريمُ، مابكِ؟

وعندما يفتحُ الشخص البابَ، يضعُ يدَهُ على كتفِ منْ يريدُ منْهُ أنْ يخفضَ رجلَهُ ويديْه، وقدْ يتأخّرُ ذلكَ، فهوَ يختبرُ صبرَكَ بقدرِ ما يحبُّكَ، وعليكَ أنْ تغمضَ عينيْكَ أيضًا.

اليمينُ، اليمينُ.

اه، صحيح

ما بكُما؟

لقد تعبْتُ، هلْ يمكنُني أنْ أخفضَ قدمي.

لماذا تسألُني؟

أعرفكما، خالة سما، أم ميلاد

مرحبًا سيدةُ سما، أنا وليمُ.

و أنا ريتا

مرييييم

سلّ صيامه بالعربية
مجلة مريم بالتعاون مع جريدة أبواب
بمناسبة شهر رمضان المبارك تقدم مجلة مريم للأطفال لكل أصدقائها عرضها المميز: 30%
حسم على الاشتراك السنوي (6,93 € بدلاً من 9,90 €) وعدد مجاني هدية،
إضافة للهدية الكبيرة اشتراك مجاني في سلسلة "بالعربي مع عربي" لتعلم اللغة العربية.
يتيح الاشتراك في المجلة المشاركة في المسابقات وفرصة الفوز بالجوائز
والمشاركة في المنحة التعليمية للأطفال والتي تصل إلى 15000 €.
للاطلاع والاشتراك نرحب بزيارتكم لموقعنا www.mariammagzine.de
للتواصل +49 1605604828
رمضان كريم Ramadan Kareem
مجلة مريم متعة المعرفة والتعلم باللغة العربية

Andrea Backhaus ©

In den Gehorsam gebombt

Von Andrea Backhaus, Redakteurin im Ressort Politik, Wirtschaft und Gesellschaft, ZEIT ONLINE

Der deutschen Journalistin Andrea Backhaus gelang es jüngst, ein Visum für Syrien zu erhalten. Dass dies möglich ist, hätte sie sich niemals vorstellen können.

Nach ihrer Rückkehr veröffentlichte Backhaus einen langen Artikel über ihre Erlebnisse und Eindrücke in Aleppo, Damaskus und Ghouta. Einige Auszüge gibt es hier zu lesen:

In den Gehorsam gebombt

Syrien liegt in Trümmern und Diktator Assad ist sich seines Sieges sicher. Journalisten sollen sehen, wie friedlich sein Land jetzt ist. Dabei ist es das Grauen.

Auf dem Platz vor der mittelalterlichen Zitadelle von Aleppo rennen an diesem Apriltag Kinder um die Wette. Es riecht nach Apfeltee, an Ständen verkaufen sie Zuckerwatte am Stiel, der Muezzin ruft heiser zum Mittagsgebet. Man könnte glauben, es herrsche so etwas wie Normalität. Fast.

Folgt man dem staubigen Schotterweg, der vom Platz in die engen Gassen der Altstadt führt, ist das Gefühl von Leichtigkeit verflogen. Die Häuser stehen hier dicht an dicht, doch von vielen ist nicht mehr übrig geblieben als eine Fassade, eine halbe Treppe, Haufen von Dachziegeln. Unter den Schutthaufen liegen noch Leichen verborgen, es wird Jahre dauern, sie alle zu bergen.

Zwischen der Zitadelle und der Altstadt verlief jahrelang die Front, mitten durch die Stadt. Den Westen, einschließlich der Zitadelle, hielten die Truppen des Regimes. Den Osten mitsamt der Altstadt kontrollierten Rebellen. Bis 2016 die Truppen des Regimes die Rebellen in Aleppo besiegten, kurz vor Weihnachten. Heute hat das Regime wieder in der ganzen Stadt das Sagen: im Westen, wo alles nach Normalität aussieht, wo Cafés und Läden die belebten Straßen säumen. Und im Osten, wo viele Straßen von Geröll verstellt sind, darin Fragmente ausgelöschter Leben: Matratzen, zerrissene Pullover, einzelne Sandalen.

Nirgendwo haben die Rebellen und das Regime so hart gekämpft wie in Aleppo. Seit das Regime hier siegte, ist es im ganzen Land auf dem Vormarsch, erobern Baschar al-Assads Truppen ein Rebellengebiet nach dem anderen. Bis der Diktator wieder ganz Syrien kontrolliert, ist es wohl nur noch eine Frage der Zeit.

Hier, wo er die Macht schon zurückhat, zeigt er das auch. In Aleppo prangen Plakate des Präsidenten an der Zitadelle, an Ministerien, Schulen, Geschäften. Entlang der großen Straßen wurden Masten mit der syrischen Flagge errichtet. Militärpolizisten patrouillieren. Niemand soll vergessen, wer jetzt wieder das Sagen hat.

Aleppo steht auch dafür, wie es in Syrien weitergehen könnte. Wie geht das Regime dort vor, wo es gesiegt hat? Wie soll es aussehen, das neue Syrien des alten und neuen Diktators Assad?

Assad scheint sich seines Sieges sicher genug, um wieder ausländische Journalisten ins Land zu lassen. Wer in diesen Tagen nach Syrien reist, bekommt jenen Ausschnitt zu sehen, den er zeigen will: die Gebiete unter seiner Kontrolle, großflächig zerstört, aber ruhig, mit Menschen, die es nicht wagen würden, ihn zu kritisieren. Eine Aufpasserin des Regimes begleitet alle Interviews. Viele Interviewte möchten darum ihren Namen nicht nennen, auch halten sie sich mit Kritik am Apparat zurück. Die Gespräche bleiben zwangsläufig distanziert.

Dass das Regime so eine Reise wieder zulässt, hat auch mit Geld zu tun. Assad braucht eine positive Berichterstattung. Er will sein Land, für dessen Zerstörung er größtenteils selbst verantwortlich ist, wiederaufbauen. Und dafür benötigt er ausländische Geldgeber. Ende April findet in Brüssel eine erste Geberkonferenz statt. Wenn die Politiker dort zusammenkommen, sollen sie Bilder im Kopf haben, die suggerieren, dass dieser Präsident vielleicht keine Freiheit verspricht, aber Stabilität.

Assads "Wahrheit"

In Damaskus scheint das Leiden in Ghuta die wenigsten zu interessieren. Als die ersten Dörfer eingenommen wurden, seien Bonbons in den Straßen verteilt worden, hätten Fremde sich die Hand gegeben und einander gratuliert, erzählen sie hier. Die Menschen, die bei den Rebellen lebten, seien doch selbst schuld, ist so ein Satz, den man oft hört. Ein Mann, der in den USA wohnt und gerade zu Besuch in Damaskus ist, sagt, der Präsident habe Stärke bewiesen, er habe alles unter Kontrolle. Es habe nie eine Revolution gegeben, das sei ein vom Ausland initiiertes Komplott gewesen, um Syrien zu zerstören: von den Saudis, Katar, der Türkei, auch von den USA und Israel, also eigentlich von allen. Und der Präsident hat dabei keine Rolle gespielt? Kopfschütteln. Er habe nur die Syrer verteidigt. Ein anderer Mann schimpft auf die westlichen Medien, die mit ihrer Kritik am Präsidenten das Land spalten wollten. "Schreib die Wahrheit!", ruft er noch.

Das hört man auch im Informationsministerium. Als ausländische Reporterin muss man dort für alles eine Erlaubnis beantragen, für jedes Treffen, jede Autofahrt, jede Stadt, die man passiert: die Bürokratie funktioniert. Und man muss einen Zettel unterschreiben, dass man wahrheitsgemäß und objektiv berichtet. Wer dagegen verstößt, kann bestraft werden, steht dort. Details werden nicht genannt.

Was nicht zu ertragen ist

In Aleppo spürt man aber auch den Hass, der die syrische Gesellschaft zersetzt. Über die Syrer, die ins Ausland geflohen sind, wollen nur wenige sprechen. Und wenn, dann so, dass die Heldenerzählung des Präsidenten gewahrt bleibt. Wer Aleppo verlassen habe, sei wegen der Terroristen geflohen, sagen sie. Die Bomben des Regimes erwähnen sie mit keinem Wort. Der Präsident habe in Aleppo doch für Frieden gesorgt, sagt ein Mann, der nahe der beschädigten Omaijaden-Moschee seinen Kiosk aufschließt. Wer das nicht sehen könne, solle im Ausland bleiben, man brauche solche Leute hier nicht.

Fadi Ahmad Ismail ist einer der Menschen, die das Regime beauftragt hat, diesen Hass zu überwinden. Er empfängt in seiner Wohnung in einem gehobenen Viertel in Westaleppo. Dort sind die Häuser unversehrt, die Straßen breit, die Vorgärten gestutzt. Ismail ist Regierungsbeauftragter des Versöhnungsministeriums, das während des Krieges gegründet wurde. Es soll Syrer, die gegen die Regierung kämpften, wieder in die Gesellschaft integrieren.

Dass in Aleppo Syrer aus Überzeugung für Freiheit und Demokratie demonstriert haben sollen, nennt Ismail Propaganda. Freundlich und redegewandt behauptet er, die Demonstranten seien alle vom Ausland gekauft worden. Wer Gnade erbitte, würde sie auch bekommen. Wer gegen die Regierung gekämpft oder sie kritisiert und Syrien illegal verlassen habe, müsse nur das Versöhnungsministerium kontaktieren und versichern, nie wieder gegen die Regierung vorzugehen. Prinzipiell könne jeder zurückkommen, sagt Ismail noch, aber für einige werde es schwieriger als für andere. Konkret wird er nicht.

Rund eine halbe Million Menschen sind in diesem Krieg getötet worden. Mehrere Millionen sind geflohen, innerhalb des Landes oder ins Exil. Und dann gibt es die, die bleiben und trotzdem weggehen – wenn auch nur in Gedanken. Vielleicht muss man das, um in Syrien weiterzumachen: sich in die eigene Welt zurückziehen, ausblenden, was nicht zu ertragen ist.

Den ganzen Artikel gibt es auf Zeit Online unter dem Titel "In den Gehorsam gebombt" zu lesen.

Rosa Yassin Hassan

Gedanken zu Heimat und Exil

Die jüngsten Demonstrationen in Deutschland zur Unterstützung des palästinensischen Aufstands waren nicht die ersten, bei denen sich Einwanderer aus diktatorischen Herkunftsländern beteiligten. Denn auch Syrer, Iraker, Iraner und andere Einwanderer, die politische Themen ihrer Herkunftsländer im Exil vertreten, haben bereits ähnliche Demonstrationen organisiert.

Paradoxerweise leiden diejenigen, die sich noch gut an die erlebte Unterdrückung im Heimatland erinnern können, am meisten unter dem Exil. So konnten beispielsweise die Syrer erst hier das Demonstrieren erproben. In Syrien kam eine Demonstration einer Kriegserklärung und der Demonstrant einem Märtyrer gleich. Aber das Gefühl der Entfremdung gab es auch schon in unserem Heimatland, wo uns Tyrannen zwangen, zu Flüchtlingen zu werden. So wurde das metaphorische Exil zu einer Realität.

Aber warum erwacht jetzt, im Exil, das Gefühl der Entfremdung in uns? Liegt es daran, dass wir in unserem realen Exil die Freiheit haben, uns auszudrücken? Oder liegt es am Schock der Veränderung und der neuen Herausforderungen? Und warum drängt sich die Frage nach der Bedeutung des Exils und seiner Qualen geradezu auf? Liegt es an unserer vorgefertigten Meinung über eine bösartige Welt namens Exil, der eine schöne Welt namens Heimat gegenübersteht?

Ich glaube nicht! Diese trostlose Fremdheit wäre vielleicht vor einem Jahrhundert denkbar gewesen, als es keine Kommunikationsmittel gab, um mit geliebten Menschen in Kontakt zu bleiben. Nicht aber heute, im Zeitalter des Internets, wo ein Mann am Nordpol die Geburt seines Sohnes in Afrika per Skype miterleben kann.

So gesehen gibt es heute kein "Exil" im klassischen Sinne mehr. Vielleicht sind wir es, die "Exile" in unserem Inneren erschaffen und entscheiden, ob das, was wir erleben, ein Exil ist oder nicht! Mit der Zeit erlernt man die neue Sprache und erschließt sich die hiesigen Regeln und Gesetze. Man kann sich ein soziales Umfeld aufbauen, sich an neue Orte gewöhnen und sie mit neuen Erinnerungen verknüpfen. Ohnehin leben die meisten von uns hier in einer Freiheit, von der wir vorher nur träumen konnten. Die Herausforderungen im Leben, denen wir uns hier gegenüber sehen, waren in unseren Heimatländern viel größer.

Vielleicht müssen wir Heimat heute als einen imaginären und metaphysischen Ort neu definieren. Als Erinnerungsspeicher und nicht als ein Stück Land, das geografisch oder ethnisch definiert werden kann. Wir sind schlicht und einfach Wesen mit Erinnerungen, die damit kämpfen, nicht von ihnen aufgesogen zu werden wie von einem schwarzen Loch. Tagtäglich kommen neue Erinnerungen hinzu.

Was wir bereits kennen und gewohnt sind kann daher niemals unser ganzes Leben sein. Es kann nicht über einen einzigen Ort oder bestimmte Menschen definiert werden. Vielmehr definiert es sich auf jedem Fleck der Erde mit anderen Menschen und Orten neu. Ebenso wenig kann das Leben über nur eine Zugehörigkeit definiert werden. Das wäre viel zu eng gefasst und käme einem ideellen Gefängnis gleich. Die Offenheit für unterschiedliche Zugehörigkeiten und widersprüchliche Identitäten wird unser Leben bereichern. Vielleicht wird sie auch dabei helfen, die gelebten „Exile“ neu zu erleben.

Übersetzung:
Mohamed Boukayeo, Mahara-Kollektiv,
boukayeo@mahara-kollektiv.de

اللوحة للفنان ياسر صافي www.yasersafi.com

SCHULE ALS ORT DER INTEGRATION: TEIL 1

Von Erhard Brunn
Historiker und Berater für Interkulturelle Kooperationen

Für sehr viele junge Menschen könnte sich das Thema Integration in der Schule entscheiden. Die Erfahrungen mit deutschen Schulen sind für Menschen, die selber oder deren Familien erst in den letzten Jahren nach Deutschland kamen, natürlich sehr unterschiedlich. Erhard Brunn berichtet in dieser und den zwei folgenden Ausgaben von ABWAB über seine Erfahrungen.

Schule als große Chance

Manche in den letzten Jahren aus Syrien geflohene Journalisten beschrieben mir schon 2016, wie leicht Kinder Anschluss in der Schule fänden. Ich fasste die Erfahrungen in meinem Buch über Flüchtlinge und Flüchtlingshelfer aus dem letzten Jahr zusammen. Amloud Alamir schrieb darüber schon zuvor im Herbst 2016 im „Tagesspiegel“, Yahya Alaous in der „Süddeutschen Zeitung“ über die eigenen Kinder und Mahmoud Serhan im „Handelsblatt“ darüber, was er auf der Straße beobachtete.

Amloud Alamir beschrieb, wie ihr Sohn auf einem Schulfest auf dem Klavier ein Stück klassischer Musik vortrug. Die Auswahl des Stückes (Beethovens „Für Elise“) habe wohl auch mit der Zuneigung zu einer Mitschülerin zu tun gehabt. Yahya Alaous erzählte schon damals, wie schnell seine Tochter deutsche Freundinnen in der Schule gefunden hätte und sich dort sehr wohl zu fühlen schien. Sie habe auch schnell Deutsch gelernt. Und Mahmoud Serhan zeigte sich in einem Artikel für das Handelsblatt berührt und für die Zukunft ermutigt, wenn er beobachtete, wie schnell Kinder auf der Straße miteinander in Kontakt kamen und Freundschaft zu schließen schienen. Sie schienen „Kriegstraumata“ Stück für Stück spielend zu überwinden.

War dies alles zu schön, um wahr zu sein? Zumindest sind es gute, ermutigende Einstiegserfahrungen, die manche hatten. Aber diese Erfahrungen sind natürlich nicht überall gleich und nicht überall gut. Schwierigkeiten gab es aber auch schon über Jahrzehnte mit den Kindern vieler, die als sogenannte „Gastarbeiter“ vor 40-50 Jahren z.B. aus Marokko oder der Türkei nach Deutschland kamen, um hier zu arbeiten. Und dabei natürlich auch schon vor allem mit jenen Kindern, die aus „bildungsschwachen“ Familien kamen. Sie bekamen allerdings keinen Deutschunterricht und keine Integrationsklassen oder Ähnliches. Sie kamen und fingen in kürzester Zeit an zu arbeiten.

Heute also Syrien, Irak oder Afghanistan. Vieles ist natürlich anders zwischen dort und hier. Die Klassen sind in vielen anderen Teilen der Welt natürlich größer als in Deutschland. Der Lehrer oder die Lehrerin hat es oft mit viel weniger Unterrichtsmaterial und mit großen Schülerzahlen zu tun. Es ist ihm und ihr daher kaum möglich, engen Kontakt zu den einzelnen Schülern oder deren Eltern aufzubauen. Der Schüler wiederum wird seine Aufgabe darin sehen, sich möglichst unauffällig und angepasst zu verhalten und brav mitzuschreiben, was der Lehrer an die Tafel schreibt oder sagt.

In Deutschland ist vieles ganz anders gedacht. Bei kleiner Schülerzahl und vielen Unterrichtsmaterialien und anderen pädagogischen Hilfsmitteln ist eine ganz andere Interaktion zwischen Lehrer und Schüler angestrebt. Frontalunterricht, bei dem der Lehrer vor der Klasse steht und nur auf diese einredet, wird als nicht mehr zeitgemäß betrachtet. Vielmehr wird erwartet, dass der Schüler die Möglichkeit erhält, sich aktiv zu beteiligen. Gruppenarbeiten, Exkursionen und Ähnliches können das Lernen noch interessanter machen.

Schüler sollen nicht nur Inhalte, sondern auch Methoden lernen, um selbständig später auch andere Themen erarbeiten zu können. Sie sollen allein, aber auch in der Gruppe arbeiten und das Gelernte in der Schulklasse verständlich und lebendig vortragen können. Vielerorts wird auch frühe Praxisnähe, z.B. für eine Orientierung auf eine spätere Lehre, angestrebt.

Wir oder ich?

Viele Gesellschaften dieser Welt honorieren es vor allem, wenn jemand beweist, sich gut in einer Gruppe zu verhalten. Andere verlangen aber auch, dass jeder, auch ein Schüler, lernt, sich als Person zu entwickeln und auch darzustellen. Deutschland gehört ganz sicher zu den Ländern, in denen ein Schüler zwar gruppenfähig sein soll, aber eben auch sich selber darstellen können muss. Letztlich wird das „ich“ dem „wir“ vorgezogen. Auch wenn sich dies in der Schule noch nicht so deutlich zeigt, so ist die Gesellschaft doch darauf angelegt.

Sonst passiert, was mir der Leiter einer großen Journalistenschule berichtete. Junge türkische Migranten, die sich bei ihnen bewerben, würden im Bewerbungsgespräch so freundlich und zurückhaltend auftreten, würden so wenig „Ellenbogen“ zeigen, dass man nicht glauben könne, sie würden sich im „rauen Berufsleben“ z.B. gegen erfahrene Berufspolitiker oder Wirtschaftsvertreter bewähren. Sei es nun, um ein Interview zu bekommen, es zu führen oder um mit anderen heiklen Informationen aus Politik und Wirtschaft umzugehen.

Er habe nicht erwartet, dass sie später Prominenten, die sie interviewen sollen, wirklich interessante Informationen entlocken oder gar „aus der Reserve locken“ könnten. Dennoch habe es genau dieser angeblich zu nette Bewerber, um den es sich vor allem drehte, kurz darauf auf anderem Weg in dasselbe prominente und sogar auf Konkurrenz untereinander getrimmte Medienhaus geschafft.

Im zweiten Teil geht es in der nächsten Ausgabe um die Bedeutung der Eltern für den Erfolg ihrer schulpflichtigen Kinder, das Verhältnis zwischen Eltern und Lehrern und den Übergang von der Schule in die Ausbildung. Im dritten Teil dreht sich alles um die Bedeutung der deutschen Sprache für die erfolgreiche Integration in die Gesellschaft und die persönliche Weiterentwicklung.

Entdecke **MoneyGram MyWay**™

Auf *moneygram.de/myway* stellen wir die Vielfalt des Geldversands vor.

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online

© 2018 MoneyGram. MoneyGram, „bringing you closer“ und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.
18-04255